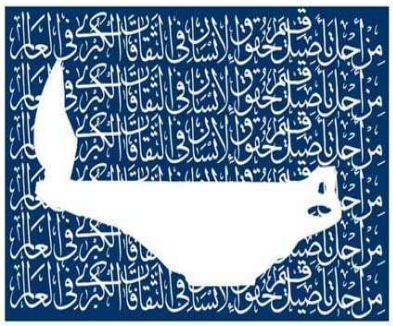

CAIRO INSTITUTE
FOR HUMAN RIGHTS STUDIES
Institut du Caire pour les études des droits de l'homme
مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان

التقرير المرحلي الثاني حول أداء وسائل الإعلام خلال فترة الاقتراع للانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠١٤

١٥ مايو ٢٠١٤ – ١ يونيو ٢٠١٤

هذا المشروع بدعم من

الناشر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان

تقارير متخصصة

مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان

العنوان: ٢١ ش عبد المجيد الرمالي- الدور السابع- باب اللوق- القاهرة

تليفون: ٢٧٩٥١١١٢ (٢٠٢)

فاكس: ٢٧٩٢١٩١٣ (٢٠٢)

العنوان البريدي: ص.ب. ١١٧ (مجلس الشعب)-القاهرة

البريد الالكتروني: info@cihrs.org

الموقع الالكتروني: www.cihrs.org

تصميم الغلاف: Kirollos Nathan

مايو ٢٠١٤

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة

ويحق إعادة نشرها منسوبة للمصدر، وفي غير الأغراض الربحية

بموجب اتفاقية المشاع الإبداعي غير الموطنة، الإصدار ٣.٠

المحتويات

* هذا التقرير ٤

* السياق العام لعملية الاقتراع على الانتخابات الرئاسية ٦

المبحث الأول: التغطية الإعلامية لعملية الاستفتاء في الخارج ١٠

أبرز الملاحظات حول التغطية الإعلامية لعملية التصويت بالخارج بشكل عام: ١٠

١. الترويج لكثافة التصويت ١٠

٢. توزيع الاهتمام الإعلامي على دول العالم ١١

٣. استباق نتائج التصويت بالخارج ١٢

المبحث الثاني التغطية الإعلامية للساعات الأخيرة في فترة الدعاية ويومي الصمت الانتخابي ١٣

١. تغير الخريطة الإعلانية في الساعات الأخيرة من فترة الدعاية ١٣

٢. ارتفاع معدل الدعاية المتحيزة في وسائل الإعلام المملوك للدولة ١٤

٣. احترام الصمت الانتخابي ١٤

المبحث الثالث التغطية الإعلامية لأيام الاقتراع الثلاثة وفترة الفرز وحتى إعلان النتيجة. ١٧

١. الهوس الإعلامي بنسبة المشاركة ١٧

٢. الهجوم على المقاطعين والإساءة لهم ٢٠

٣. عدم الدقة في نقل بيانات الاقتراع بما ينطوي على خداع للمتلقي ٢٠

٤. مهنية أداء المراسلين والتوزيع الجغرافي للتغطية ٢٢

٥. التغطية الإعلامية تؤكد ضعف إقبال الشباب وكثافة مشاركة النساء ٢٢

٦. الإعلام حسم النتيجة قبل اللجنة بأربعة أيام وبدأ في توقعات حكومة الرئيس الجديد ٢٤

المبحث الرابع: كيف تناولت قناة الجزيرة عمليات الاقتراع على الانتخابات الرئاسية؟ ٢٦

* هذا التقرير

التقرير المرحلي الثاني للمرصد الإعلامي بمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان[١] حول تقييم عمليات الرصد الكمي والكيفي للوسائل الإعلامية (١٥ وسيلة إعلامية **وهي**: الصحف (٥ صحف): الأهرام، الجمهورية، المصري اليوم، الشروق، الوطن. القنوات التلفزيونية (٨ قنوات): الفضائية المصرية، النيل للأخبار، ONTV، CBC، القاهرة والناس، صدى البلد، MBC مصر، الجزيرة مباشر مصر. الإذاعات (إذاعتين): راديو مصر، راديو ٩٠.٩٠) محل المراقبة اليومية (٩ ساعات للتلفزيون و٩ ساعات للراديو)[٢] خلال فترة الاقتراع للانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠١٤ سواء في الخارج، أو داخل جمهورية مصر العربية.

يتناول التقرير بالرصد والتحليل والتقييم[٣] أداء وسائل الإعلام خلال الفترة من ١٥ مايو (بدء عمليات الاقتراع في الخارج) وحتى ٤ يونيو (إعلان النتيجة النهائية للاقتراع) مع الأخذ في الاعتبار أن هذا التقرير يتطرق فقط في الفترة من ١٥ إلى ١٩ مايو إلى مجريات التغطية الإعلامية لعملية الاقتراع في الخارج،[٤] وذلك لأن التقرير المرحلي الأول للمرصد والخاص بفترة الدعاية قد تناول التغطية الإعلامية لأنشطة الدعاية لكلا المرشحين خلال هذه الفترة.[٥]

جدير بالذكر أن المرصد الإعلامي لمركز القاهرة حدد منذ بداية عمليات الرصد، الوسائل الإعلامية محل الرصد والتقييم في ضوء ثلاث عوامل رئيسية هي: معدلات المتابعة لوسائل الإعلام بأنواعها الثلاثة (المرئية، المكتوبة، المسموعة)،[٦] التنوع والتعبير عن كافة التوجهات بالمجتمع،[٧] وتمثيل مختلف أنماط الملكية لوسائل الإعلام. وتعتمد منهجية الرصد على قياس درجة مهنية وسائل الإعلام وفقًا للمعايير الدولية لأداء الإعلام، أثناء فترات الانتخابات،[٨] مع مراعاة الفروق بين صلاحيات الإعلام المملوك للدولة، وبين الإعلام الخاص، مستخدمةً طرق الرصد المناسبة لنوع الوسيلة (المكتوبة، المرئية، المسموعة)، ونمط ملكيتها.

يرصد هذا التقرير المقسم إلى **أربعة مباحث**، المراحل الثلاثة الأخيرة في عملية الانتخابات وهي: عملية الاقتراع خارج مصر وحتى إعلان نتيجتها، الساعات الأخيرة قبل الاقتراع بالداخل (الـ٧٢ ساعة الأخيرة من فترة الدعاية،[٩] وكذا يومي الصمت الانتخابي) ويخصص المبحث الثالث لتقييم أداء وسائل الإعلام خلال أيام الاقتراع الثلاثة وأثناء عمليات الفرز وحتى إعلان النتيجة. أما المبحث الرابع فقد تم تخصيصه لتقييم أداء قناة الجزيرة مباشر مصر خلال المراحل الثلاثة السابقة؛ ولذلك لما كان للقناة من اتجاه مختلف في تغطية عملية الاقتراع لا يتفق مع السمات المشار إليها في المباحث الثلاثة، والتي اشتركت فيها باقي الوسائل محل الرصد، وإنما كانت للجزيرة سمات وانحيازات وانتهاكات خاصة لزم التنويه عنها بشكل منفرد.

---

[١] بدأ مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان الاهتمام بالرصد الإعلامي عام ٢٠٠٥، حيث اضطلع بمراقبة أداء وسائل الإعلام المصرية إبان فترة الانتخابات البرلمانية، وكذا أعد دراسة رصدية حول الإعلام والانتخابات الرئاسية في يناير ٢٠٠٦. وكذا قدم المرصد تقرير حول التغطية الإعلامية المصرية للانتخابات البرلمانية ٢٠١٠، وأخر حول الأداء الإعلامي أثناء الانتخابات البرلمانية ٢٠١١ كما أصدر المرصد ثلاثة تقارير مرحلية حول الأداء الإعلامي أثناء فترات الدعاية، الاقتراع، والإعادة للانتخابات الرئاسية ٢٠١٢. وكذا اضطلع المرصد بمراقبة التغطية الإعلامية لعملية الاستفتاء على دستور ٢٠١٢، كما راقب عملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية مطلع ٢٠١٤، واصدر تقاريره المرحلية حول فترة عمل اللجنة، وفترة الحوار المجتمعي.

[٢] تتضمن عمليات المراقبة اليومية فترات ذروة المتابعة الصباحية والمسائية، حيث يتم رصد القنوات التلفزيونية في الفترة الصباحية من ٩ صباحا حتى ١٢ ظهرا، وفي الفترة المسائية من ٧ مساء وحتى١ بعد منتصف الليلة. أما الإذاعات فيتم رصدها بشكل متواصل من ١٠ صباحًا وحتى٧ مساء، أما بالنسبة للصحف فاعتمد التقرير على الطبعة الثانية.

[٣] تتم عمليات الرصد والتحليل بالاستعانة بفريق من الراصدين المدربين (يضم ٢٠ راصد) على عمليات الرصد الكمي والكيفي وتحليل المحتوى، وذلك للخروج بنتائج علمية موثقة تعكس انحيازات وسائل الإعلام الايجابية والسلبية إزاء كافة الإطراف المعنية بقضية الانتخابات.

[٤] كان من المفترض أن تنتهي عملية التصويت بالخارج في ١٨ مايو، إلا أن اللجنة العليا أصدرت قرار ها بتمديد التصويت بالخارج لـ٢٤ ساعة لينتهي مساء الاثنين ١٩ مايو، وذلك لزيادة الإقبال على حد تعبير اللجنة. للإطلاع على قرار اللجنة بتمديد الاقتراع بالخارج رقم ٣٠ لسنة ٢٠١٤، والمنشور في عدد ٢٠ مكرر للجريدة الرسمية، أنظر: http://bit.ly/1thwh1q

[٥] تناول التقرير المرحلي الأول فترة الدعاية للانتخابات الرئاسية خلال الفترة من ٢٠ ابريل وحتى ٢٠ مايو، للإطلاع على التقرير انظر موقع مركز القاهرة على الرابط التالي: http://www.cihrs.org/?p=8621

[٦] تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى ثمة مشكلة تتعلق بعدم وجود شركات مصرية متخصصة في قضية بحوث المشاهدة، لاسيما بعدما اعترض عدد من القنوات على نتائج إحدى الشركات الدولية في هذا الصدد. ومن ثم اعتمد الباحثون على إجراء استطلاعات الرأي المصغرة على عينات متنوعة من الجمهور، وذلك لتحديد أكثر القنوات مشاهدة وتأثيرًا في قضية الانتخابات الرئاسية، مع الأخذ في الاعتبار بقية العوامل المتحكمة في اختيار العينة، وكذا القدرات المادية والبشرية لفريق الرصد.

[٧] إن ثمة مشكلة تتعلق بغياب التنوع المطلوب في الوسائل الإعلامية المصرية وذلك بعدما تم إغلاق عدد من القنوات التابعة للتيار الإسلامي، الرافضة للانتخابات الرئاسية، ووقف جريدة الحرية والعدالة، الأمر الذي دفع الباحثين إلى ضم قناة الجزيرة مباشر مصر، لعينة الرصد لتكون الصوت الممثل للطرف الأخر، رغم كونها قناة غير مصرية، كما ضم التقرير قناة mbc مصر على اعتبارها قناة غير مصرية أخرى ولكنها تمثل اتجاه مختلف، وتحظى بنسبة مشاهدة مرتفعة في المجتمع المصري، ومن ثم يمكن تمثيل القنوات غير المصرية في عينة الرصد بشكل متوازن.

[٨] لمزيد من التفاصيل حول دور الإعلام في الانتخابات العامة، راجع الكتاب الصادر عن مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان بعنوان " أي دور للإعلام في الانتخابات العامة" وذلك على الرابط التالي: http://www.cihrs.org/?p=3617

[٩] يقصد في هذا السياق التغطية الإعلامية للأنشطة الدعائية للمرشحين على مدار ايام ٢١، ٢٢، ٢٣ مايو قبل بدء فترة الصمت الانتخابي. وهي الفترة التي لم يغطها التقرير المرحلي الأول والخاص بالدعاية في الفترة من ٢٠ ابريل وحتى ٢٠ مايو.

* السياق العام لعملية الاقتراع على الانتخابات الرئاسية

في ٤ يونيو ٢٠١٤ أعلنت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية فوز المرشح عبد الفتاح السيسي بمنصب رئيس الجمهورية، بعدما حصل على أكثر من ٩٦.% من إجمالي عدد المصوتين في الانتخابات والذين تجاوز عددهم ٢٥ مليون ممن لهم حق التصويت بنسبة تتجاوز ٤٧% حسب تقديرات اللجنة.[١٠] تلك النسبة التي كانت محل صراع إعلامي مشحون على مدار ثلاثة أيام خصصت للاقتراع، ما بين تأكيدات بضعف الإقبال وأخرى تقر بارتفاعه في الساعات الأخيرة من النهار، وتمديد اللجنة للتصويت ليوم ثالث رغم اعتراض كلا المرشحين، يقر عدد من الإعلاميين بعده أنه قرار ضار بالعملية الانتخابية يستند على معلومات إعلامية مغلوطة وتهويل إعلامي غير حقيقي.[١١]

ومما لاشك فيه أن المناخ السياسي المصاحب للانتخابات قد أثر بشكل سلبي، على النتيجة النهائية للانتخابات؛ فتبعًا للمعايير الدولية للانتخابات الحرة والنزيهة لا يمكن اعتبار الاستحقاق الانتخابي حرًا إذا ما افتقر المناخ السياسي المصاحب له لأدنى المعايير التي تضمن احترام الحقوق والحريات ودولة القانون. فقد تمت الانتخابات الرئاسية في إطار غير مسبوق من قمع الحريات العامة والحقوق السياسية للمواطنات والمواطنين المصريين. فقد شددت الأجهزة الأمنية من قبضتها على المجال العام لتحرم المصريين من حقهم في المشاركة السياسية بحرية كما طلبوا في انتفاضتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو. إذ اتخذت الحكومات المتعاقبة على الثالث من يوليو ٢٠١٣ ذرائع متعددة للتحلل من الوفاء بالتزاماتها الدستورية والقانونية تحت ذريعة "الحرب على الإرهاب"، لتبرير اللجوء إلى الممارسات الأمنية القمعية وشرعنتها، وبالرغم من أن مركز القاهرة لا يقلل من خطر الإرهاب الذي يواجه مصر في الوقت الراهن،[١٢] إلا أن ممارسات الحكومة الحالية لا تدل على أنها تواجه خطر الإرهاب فحسب، بل إنها تتخذه أيضًا كساتر للهجوم والعصف بالحقوق والحريات الأساسية للإنسان، وعلى رأسها الحق في الحياة والحق في محاكمات عادلة ومنصفة والحق في سلامة الجسد. وهو ما عصف بإمكانية إجراء الانتخابات في مجال ديمقراطي حر.

ورغم أن نسبة المشاركة كما أعلنتها اللجنة تعد نسبة مرتفعة إلى حد كبير، إلا أنها لم تكن مرضية لتوقعات الإعلاميين ولم تتوافق مع خطابهم الإعلامي التهويلي حول توقعات المشاركة، فحتى الوسائل الإعلامية التي أقرت بتعاظم فرص فوز المرشح عبد الفتاح السيسي بالانتخابات اشترطت نسبة معينة من المشاركة –لا يشترطها القانون– لتضفي على هذا الفوز طابعًا دعائيًا خاصًا للمرشح،[١٣] فعلى حد قول أحد مذيعي راديو ٩٠.٩٠ على سبيل المثال قال **لو المشير نجح مينفعش ينجح بـ٥٠ أو ٦٠ % ما هي الناس لو ما راحتش ده اللي هيحصل، إحنا ظهير شعبي للرئيس القادم علشان يكون عنده قدرة علي اتخاذ القرار**،[١٤] إذ ارتفع الإعلام بسقف توقعات المشاركة إلى حد الرهان على خروج أكثر من ٤٠ مليون مصري للتصويت (أكثر من ٧٥% ممن لهم حق التصويت)، وهو الرقم نفسه الذي تبناه أحد المرشحين، قائلًا في أحد حواراته التلفزيونية "خلي ٤٠ مليون مصري ينزلوا الانتخابات وأنا أقف بهم قدام الدنيا" [١٥] ناهيك عن الاستمرار في الربط الشرطي بين المشاركة في هذه الانتخابات وبين دعم ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، والتأكيد على ضرورة أن تحظى الانتخابات بأعداد المشاركة نفسها.

هذا التضخيم الإعلامي ربما كان السبب وراء حالة الهستريا الإعلامية التي انتابت معظم الإعلاميين–كما سيكشف التقرير– لمجرد أنهم اصطدموا بواقع أثبت مجددًا عزوف الشباب عن المشاركة في العملية الانتخابية، رغم أنه كان وقود الانتفاضتين، كما

---

[١٠] للإطلاع على النتيجة النهائية للانتخابات الرئاسية، تجدونها على موقع اللجنة العليا للانتخابات على الرابط التالي:https://www.elections.eg/presidential-elections-2014-results

[١١] كان هذا راي العديد من الإعلاميين بعد قرار تمديد التصويت على الانتخابات –لمزيد من التفاصيل راجع المبحث الثالث الخاص بعملية الاقتراع ص١٦ من هذا التقرير

[١٢] لمزيد من المعلومات حول موقف مركز القاهرة ومنظمات حقوق الإنسان المصرية من قوانين الإرهاب وطرق مكافحته أقرأ بيان قانونان لمكافحة الإرهاب يفاقمان من جرائمه ويكرسان لحالة طوارئ دائمة غير معلنة (http://www.cihrs.org/?p=8476)، واقرأ أيضًا مركز القاهرة يرسل مذكرة قانونية لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء حول قانوني "تعزيز الإرهاب والدولة البوليسية" (http://www.cihrs.org/?p=8531)

[١٣] الأمر الذي انتبه إليه بعض الإعلاميين اعتراضا على خطاب بعض وسائل الإعلام الذي يربط بين نسبة محددة للمشاركة وبين شرعية الانتخابات، منهم على سبيل المثال أحد مذيعي قناة ONTV الذي قال في حلقة برنامج رئيس مصر بتاريخ ٢٦ مايو، عملنا حاجة غريبة جدا وبائسة إن إحنا وضعنا لأنفسنا شيء بأن نقول الانتخابات الرئاسية الماضية أدلى فيها قرابة ٢٦ مليون من المصريين، وهذه الانتخابات عشان تثبت لازم تبقى أكتر.مين قال لحضرتك هذا الوهم، ! ليه عاوزين أكبر نسبة إقبال!، عاوزين نسبة إقبال طبيعية وطالعة من ضمير الشعب المصري. ومذيع أخر على الفضائية المصرية الأولى الذي انتقد الامر نفسه في افتتاحية حلقته يوم ٢٧ مايو.

[١٤] مقدمة برنامج ماذا ولماذا على راديو ٩٠.٩٠ حلقة ١٧ مايو

[١٥] تصريحات للمرشح عبد الفتاح السيسي في أحد حواراته التلفزيونية المشتركة مع عدد من المذيعين، والمذاع على عدة قنوات منها قناة القاهرة والناس وقناة المحور في ٢٣ مايو ٢٠١٤.تجدونه على الرابط التالي:http://www.youtube.com/watch?v=Q1V0rP1MgKM

اصطدم بواقع يكشف عن مجموعة من المبطلين (قدرتها النتائج النهائية للجنة بمليون صوت) فضل بعضهم أن يكتب الحرية لناشطة محتجزة[١٦] أو يدون أحد المطالب المعطلة للثورة بدلًا من أن يعطي صوته لأحد المرشحين، هذا بالإضافة إلى إحجام البعض عن انتخابات بدت نتيجتها محسومة، مشاركتهم فيها لا تعزز من فرص مرشح عن الأخر، وإنما أصواتهم هي رقم يعني –رسالة للعالم– بحسب شعار الحملات الدعائية للانتخابات[١٧] بأنهم راضين على خارطة الطريق الذي خطها أحد المرشحين!

وقد كانت توقعات الإعلام المبالغة سببًا رئيسًا في تغيير لغة خطابه في اللحظات الأخيرة قبل وأثناء عملية الاقتراع، مستخدمًا أخر "حيله" للدفع بنسب المشاركة للحد الذي روج له من البداية وراهن عليه، فتارةً يستدعي الخطاب الطائفي ويوقظ الفتنة مذكرًا الأقباط بحرق الكنائس وأعمال العنف ضدهم، في محاولة لإقناع الأقباط أن مشاركتهم ستكون انتقامًا من الفصيل الذي طالما اضطهدهم وحرق كنائسهم،[١٨] وتارةً أخرى يؤكد أن مصادر "مجهولة" على صلة بجماعة الإخوان المسلمين أكدت أن أوامر صدرت للتنظيم بالمشاركة والتصويت للمرشح حمدين صباحي انتقامًا من المرشح المنافس الذي أطاح بزعيمهم،[١٩] أو أن الجماعات ترصد مكافآت مالية للمقاطعين،[٢٠] وأخيرًا قال أحد مقدمي البرامج منفعلًا لجمهوره: "لو الانتخابات الرئاسية شارك فيها ٨ أو ١٠ ملايين هنقول للعالم أية، في اللحظة ديه نفتح السجن ونجيب محمد مرسي يرجع تاني ونقوله أحكم تاني لأن المصريين مكانوش عايزين خارطة الطريق"[٢١] معتبرًا أن هذا سيكون المحرك الأقوى لدفع نسب المشاركة ! بينما يقول الأخر حسب مصادر لم يذكرها مشجعًا على المشاركة بـ"أن محمد مرسي أصيب بانهيار عصبي لما شاف طوابير الانتخابات و يصرخ تمثيلية".[٢٢]

وظف الإعلام أيضًا الخطاب العاطفي الذي من شأنه دفع المصريين للتصويت، لأن ضعف مشاركتهم قد يتسبب في مضايقة مرشحهم المفضل أو إصابته بالإحباط، بل ذهب البعض إلى أن المرشح الأقرب للرئاسة قد يتراجع عن الترشح لأن المصريين خذلوه![٢٣] الأمر الذي دفع الحملة بنشر تصريحات–أشبه بالتكذيب– لهذه الدعاوى للتأكيد على قوة موقف مرشحها، وأنه في أقصى درجات التفاؤل، نافيةً عقد الحملة لأية اجتماعات طارئة لبحث ضعف المشاركة،[٢٤] في الوقت الذي اختار فيه المرشح لغة أقرب إلى الترهيب بتعليق وحيد صرح به لقناة الحياة الفضائية وتعمدت إعادة بثه أكثر من مرة قال فيه: "تخاذل المواطن عن دوره الوطني سيؤدى لنتائج لا ترضيه مستقبلًا"![٢٥]

كما لجأ الإعلام أيضًا تحت دعوى الحشد للمشاركة إلى تشويه المقاطعين، وسبهم أحيانًا،[٢٦] محاولًا توظيف خطاب الوطنية والانتماء كورقة ضغط أخيرة عليهم،[٢٧] مناشدًا المقاطعين بالنزول وإبطال صوتهم ليتحولوا إلى رقم في معدل المشاركة.[٢٨] هذا

---

[١٦] تفيد صحيفة الوطن أن كلمة »الحرية لماهينور» تحتل أعلى نسبة داخل الأوراق الباطلة بالإسكندرية، وذلك في عددها الصادر ب ٣٠ مايو تجدونه على الرابط التالي: http://www.elwatannews.com/news/details/494052 ولمزيد من التفاصيل حول قضية ماهينور راجع بيان المنظمات الحقوقية تأييد الحكم على ماهينور المصري حلقة جديدة في سلسلة حبس المدافعات عن حقوق الإنسان على الرابط التالي http://www.cihrs.org/?p=8618

[١٧] اتبعت معظم الحملات الإعلانية المرتبطة بالحث على المشاركة هذا الخطاب، إذ ان اختتمت معظم الإعلانات بجمل مثل: إنزل.. لأن مجرد نزولك هو علامة للعالم كله إن أكبر نزول في تاريخ البشرية ما كانش صدفة. لازم ننزل نبين للخارج احنا عملنا أيه، العدد يفرق، قدام العالم كله، وجملة انزل عشان نفهّم العالم يعني ايه مصريين.

[١٨] مقدمة برنامج هنا العاصمة على فضائية سي بي سي حلقة ٢٧ مايو (بعد نهاية يوم التصويت الثاني) قالت نصاً: أقول للأقباط تذكروا الارهاب الذي تعرضتم لهم والكنائس المحروقة، تجدونه على الرابط التالي: http://www.youtube.com/watch?v=W7OcgwSSg8M

[١٩] راجع على سبيل المثال: حلقة ٢٦ مايو من برنامج مصر تنتصر على قناة صدى البلد، حيث اكد احد الإعلاميين"دلوقتى يجتمع التنظيم الارهابى الدولى للاخوان لاتخاذ قرار بنزول الاخوان بكرة للانتخابات. وحوار لجريدة المصري اليوم في ٢٥ مايو بعنوان: إخواني منشق: قيادات الجماعة أمرت الأعضاء بالمشاركة في الانتخابات وإبطال أصواتهم

[٢٠] راجع جريدة اليوم السابع عدد ٢٥ مايو، خبر بعنوان مفاجأة..الإخوان ترصد ١٠٠٠ جنيه للممتنع عن التصويت، تجدونه على الرابط التالي: http://www1.youm7.com/News.asp?NewsID=1685547#.U4py3XKSw2I

[٢١] راجع حلقة برنامج القاهرة اليوم، على قناة اليوم الفضائية في ٢٦ مايو، تجدونه على الرابط التالي: http://www.youtube.com/watch?v=TQLX9mskbxw#t=10

[٢٢] راجع ستديو قناة التحرير في تغطية يوم٢٧ مايو، تجدونه على الرابط التالي:http://www.youtube.com/watch?v=wRi5ltGrxxs&feature=youtu.be

[٢٣] راجع على سبيل المثال جريدة الشروق في ٢٧ مايو: مصطفى بكري: إذا نجح السيسي بنسبة مشاركة ضعيفة سيصاب بإحباط وربما يعتذر عن منصب الرئيس

[٢٤] أقرا في جريدة الشروق بتاريخ ٢٧ مايو: مصادر بـ«حملة السيسي»: المشير يشكر الشعب.. ونعيب على الإعلاميين «دس السم في العسل، وفي الخبر تأكيد على تفاؤل الحملة والمرشح ونفي عقد أيه اجتماعات طارئة لبحث ضعف الإقبال كما ادعت بعض وسائل الإعلام.

[٢٥] قناة الحياة اليوم، في ٢٧ مايو، تجدونه على الرابط التالي:https://www.youtube.com/watch?v=Ibb5d6o0kyM&feature=youtu.be

[٢٦] وصفهم احد مذيعي ONTV يوم ٢٥ مايو بانهم "صيع، عواطلية، لا يساوا شيء، ليس لهم وزن سياسي او وزن في وظيفة او وزن اكاديمي او علمي او انساني"، كما وصف أحد مذيعي قناة الفراعين الفضائية الشعب المقاطع بأنه" شعب يحب يضرب على قفاه" تجدونه على الرابط التالي: http://www.youtube.com/watch?v=ClHHe-swBeA وفي الصحف أقرا مقال بعنوان" ايها المقاطعون أنتم كام كيلو يعني، في عدد المصري اليوم بتاريخ ٢٢ مايو.

[٢٧] وصفهم مذيعة قناة التحرير في تمام الثانية و١٦ دقيقة يوم الثلاثاء ٢٦ مايو، بانهم: خونه، ضيعوا البلد، باع البلد للاخوان، نفذوا المخططات الارهابية، باعوا الوطن بالرخيص، عديمي الضمير، تجدونه على الرابط التالي:https://www.youtube.com/watch?v=llhMtt1OioE&app=desktop

[٢٨] راجع على سبيل المثال لا الحصر مذيع برنامج البعد الثالث على اذاعة نجوم أف أم في ٢٧ مايو مناشدا المستمعين:" انزل وابطل صوتك علشان يتحول لرقم" وكذا مذيعة قناة التحرير في التغطية الحية لعملية الاقتراع في ٢٧ مايو قائلة موجه كلامها للمقاطعين: مع انها مش حلوة، تكون بالنسبة لي عملت اللي عليك، ووقفت في الطابور، وبقيت رقم على اولويات الرئيس القادم.

بالإضافة لاستحضار أزمة الوافدين وإعادة تسليط الضوء عليها، والزج بأرقام مبالغة لأعدادهم التي كانت ستصنع فارقًا في نسب المشاركة، وكيل الاتهامات للجنة لتعسفها في مسألة تسجيل الوافدين، [٢٩] الأمر الذي دفع اللجنة لإ ﷺدار بيان يستنكر هذا الهجوم الإعلامي ويرد عليﷺ. [٣٠] ناهيك عن الزج بأرقام غير دقيقة ومتناقضة حول نسب المشاركة في أيام الاقتراع، لاسيما بنهاية اليوم الأول، لدفع المواطنين للمشاركة، تارةً بتضخيم هذه الأرقام، [٣١] وأخرى بالإشارة لكونها أقل من المتوقع. [٣٢] وفي هذا السياق لابد من التأكيد على أن دور الإعلام خلال فترة الاقتراع يتمحور في نقل مجريات عملية التصويت وتشجيع المواطنين على المشاركة دون أن ينطوي ذلك على خطاب ترهيبي أو تحريضي، ودون أن يلجأ الإعلاميون للتهويل أو التقليل من أعداد المشاركة، إذ أن قيام الإعلام بهذا الدور مرتبط بقدرتﷺ على نقل الواقع بصورة محايدة وضمان سلامة العملية الانتخابية، [٣٣] والتشجيع على المشاركة فيها من منطلق مبدأ المواطنة الذي يعزز من حق المواطن في ﷺناعة القرار، وليس من منطلق الانتقام من تيار سياسي معين أو توجيهﷺ رسالة للعالم أو معاداة أطراف دولية بعينها. الأمر الذي يرفع عن الإعلام مسئولية نتائج التصويت وتغير اتجاهات التصويت، الأمر الذي يفسر إدانة العديد من الإعلاميين لبعضهم البعض بعد قرار اللجنة العليا بتمديد التصويت لليوم الثالث، إذ اعتبر بعضهم أن القرار جاء استجابة لمعلومات إعلامية مغلوطة، وتهويل إعلامي لا يتفق مع الأرقام التي تعكس كثافة التصويت، [٣٤] كما شن العديد من الإعلاميين هجومًا ضاريًا على اللجنة لأنها استجابت لهذا التهويل، مقرين أن اللجان ستكون فارغة في اليوم الثالث، [٣٥] وأن القرار يُحرج المرشحين ويطعن في سير العملية.

من جانبها وجدت قناة الجزيرة في تأكيدات الإعلاميين على ضعف المشاركة نقطة قوة ترتكز إليها في تغطيتها المتحيزة لعملية الاقتراع، [٣٦] التي ﷺورت اللجان الانتخابية خالية تمامًا، واثنت على قرار المقاطعين، في محاولة لأن تغذي هذه المقاطعة لشرعية نظام محمد مرسي رغم التأكيدات على كون المقاطعة لا تعني بالضرورة اعترافًا بشرعية نظام ما قبل ٣٠ يونيو. وقد ارتكبت قناة الجزيرة العديد من الانتهاكات المهنية الجسيمة لتأكيد هذا الادعاء معتمدةً مثلا على تثبيت كاميرا على شاطئ الإسكندرية للتأكيد على امتلاءﷺ بالمصيفين الذين لم يلقوا بالاً بالانتخابات [٣٧]، في قفز فج على الحقائق يصل إلى حد الاختلاق والإدعاء.

من ناحية أخرى لا يمكن القول أن هذه النسبة "غير المتوقعة" من المشاركة قد ﷺدمت الإعلاميين وحدهم، وإنما بدت ﷺادمة أيضًا لكل من الحكومة الحالية واللجنة العليا للانتخابات التي بدت منحازة ليس لمرشح بعينﷺ وإنما لزيادة نسبة المشاركة. فتجدها تارة تستدعي الخطاب الترهيبي بشأن حصر أعداد المقاطعين وتحويلهم للنيابة العامة، [٣٨] أو تغريمهم ماليًا وفقًا للقانون، باقتطاع الغرامة من رواتبهم، [٣٩] وأخرى تغازل المصوتين بتسهيل التعبير عن القرار التصويتي بكلمة أو رسم، [٤٠] أو تتخذ قرار بتمديد

---

[٢٩] راجع على سبيل المثال لا الحصر خبر بموقع راديو مبتدا(عن راديو ٩٠:٩٠) بعنوان: تهاني الجبالي: «منصور» هو المسؤول عن فقد ٩ ملايين ﷺوت تجدونﷺ على الرابط التالي: http://www.mobtada.com/news_details.php?ID=195294

[٣٠] راجع بيان اللجنة العليا رقم ٤٥ تجدونﷺ على الرابط التالي: https://www.elections.eg/images/pdfs/press-releases/PEC_2014-press_release-45.pdf

[٣١] طالع العناوين الرئيسية لصحف يوم ٢٧ مايو والتي اتفقت معظمها على أن مصر أبهرت العالم بمشاركتها، للإطلاع على عناوين الصفحة الأولى انظر الصورة:

[٣٢] مذيع برنامج آخر النهار، على قناة النهار حلقة ٢٦ مايو، قال: الرقم الذي ﷺوت اليوم الأول كبير لكن لا يتناسب مع المتوقع.. فالمشهد أمام كثير من اللجان ليس كما نرغبﷺ« تجدونﷺ على الرابط التالي: http://www.youtube.com/watch?v=cgtFqUpf0Yk

[٣٣] انتقد أحد مراسلي راديو مصر ما اعتبره هوس إعلامي بنسب المشاركة، والتوا ﷺل مع المراسلين فقط للتعرف على نسب الاقبال قائلا في مداخلة يوم ٢٧ مايو: هناك هوس لدى الاعلام المصرى بمدى الاقبال، ونحن مهمتنا ايضا ان نر ﷺد الاعداد ونر ﷺد سلامة العملية الانتخابية وهل هناك خروقات او تسهيلات، الاقبال سيذيعﷺ القاضي اهم حاجة نراقب العملية الانتخابية وان هناك ما يخالف القانون ويعطل العملية الانتخابية".

[٣٤] راجع على سبيل المثال لا الحصر حلقة برنامج الرئيس والناس وبرنامج مصر تنتخب الرئيس على فضائية القاهرة والناس ٢٧ مايو، وتابع الفضائية المصرية يوم ٢٧ مايو.

[٣٥] شاهد على سبيل المثال انفعال أحد مذيعي قناة ﷺدى البلد واتهاماتﷺ للجنة بانها" عايزة تفرج علينا العالم بكرة واللجان فاضية يا فرحة الجزيرة فينا" حلقة ٢٧ مايو، تجدونﷺ على الرابط التالي: http://www.youtube.com/watch?v=vVfWsykOscs

[٣٦] راجع في هذا التقرير جزء خاص عن تغطية قناة الجزيرة لعملية الاقتراع على الانتخابات الرئاسية ٢٠١٤ ص٢٥.

[37] يمكنكم الاطلاع على الصورة على الرابط: http://www.cihrs.org/wp-content/uploads/2014/06/10390089_10152503703876057_6610702125610263019_n.jpg

[٣٨] الخبر تناقلتﷺ الصحف نقلا عن تصريح لمصدر مسئول باللجنة على قناة الحياة الفضائية. فكتبت مثلا جريدة الوطن على موقعها في ٢٧ مايو بعنوان:" الحياة| مصدر بـ"العليا للانتخابات": إحالة "المقاطعين" إلى النيابة العامة، تجدونﷺ على الرابط التالي: http://www.elwatannews.com/news/details/491464 إلا أنﷺ تجدر الإشارة إلى ان تصريحات مشابﷺ كانت قد تناقلتها وسائل الإعلام لرئيس اللجنة العليا للانتخابات في ٩ و ١٠ مايو، اثناء لقاء عقدتﷺ وزارة الشباب والرياضة للتعريف بالعملية الانتخابية، وذلك حسب صحف متنوعة منها على سبيل المثال جريدة الشروق: http://www.shorouknews.com/mobile/news/view.aspx?cdate=08052014&id=5f7a5bca-3270-41cb-9e36-23850f65802e

[٣٩] الخبر أيضا جاء على قناة الحياة، في شكل خبر عاجل نشر لفترة قصيرة نسبيا، منسوبا إلى مصدر مسئول باللجنة العليا مساء يوم ٢٧ مايو، ونقلت عنها وسائل إعلامية منﷺ موقع برنامج مصر الان على فضائية ام بي سي: على الرابط التالي: http://www.youtube.com/watch?v=gnCOot1VED4

[٤٠] وأوضحت اللجنة العليا موقفها من هذا الامر في بيان إعلامي رقم٤٢ تجدونﷺ على الرابط التالي: https://www.elections.eg/images/pdfs/press-releases/PEC_2014-press_release-42.pdf

التصويت ليوم إضافي –سواء بالداخل أو الخارج– تلبية لرغبات الناخبين،[٤١] رغم اعتراض كلا المرشحين على التمديد أثناء الانتخابات في الداخل، بعدما سبق ونفت اللجنة أن تلجأ لهذا الإجراء.[٤٢] كما تبنت اللجنة العليا الخطاب الإعلامي نفسه، والذي يعتبر أن المحرك الأساسي للمشاركة مرتبط بتجاوز نسبة المشاركين المعدلات في استحقاقات انتخابية سابقة، وتحديدًا الانتخابات الرئاسية التي أسفرت عن فوز الرئيس المعزول محمد مرسي، فتجدها مثلًا في بياناتها الإعلامية أثناء الانتخابات بالخارج تصدر بيانًا إعلاميًا تحتفي فيه بالساعة والدقيقة التي تخطت فيها نسبة المشاركة نسبة المشاركة في الاستفتاء على الدستور ٢٠١٤،[٤٣] وفي بيان أخر تحتفي بأنه قبل غلق باب الاقتراع بأقل من ٤٥ دقيقة تجاوزت نسبة المشاركة تلك التي كانت في الانتخابات الرئاسية الماضية في ٢٠١٢،[٤٤] الأمر الذي فسر البعض في إطاره قرار اللجنة رقم ٣٠ لسنة ٢٠١٤ بتمديد التصويت ليوم إضافي أثناء التصويت بالخارج، وذلك بعدما انتهت الأيام الأربعة المخصصة للتصويت دون أن يتحقق هذا الهدف، والذي تحقق أخيرًا قبل غلق باب الاقتراع نهائيًا بـ٤٥ دقيقة فقط، رغم ادعاء اللجنة في نص قرارها بتمديد التصويت، أن التمديد يرجع إلى الإقبال المتزايد من المصريين بالخارج على التصويت![٤٥]

على الجانب الأخر بدت الحكومة أيضًا معنية بتعمد رفع معدلات المشاركة بعد نهاية اليوم الأول للتصويت، وذلك بإقرارها تعيين اليوم الثاني للاقتراع إجازة رسمية.[٤٦] وذلك رغم تأكيدات وزارة القوى العاملة والحكومة قبل ساعات من القرار بأنه يوم عمل،[٤٧] إلا أنها في النهاية امتثلت لإرادة الناخبين–على حد وصف تصريحات مجلس الوزراء.[٤٨]

وأخيرًا، فإن فوز المرشح عبد الفتاح السيسي لم يحمل أية مفاجئة، فحالة الترقب الخاصة بنتيجة هذه الانتخابات تكاد تكون منعدمة، إلا أن الأهم من النتيجة هو سلامة العملية الديمقراطية، التي لا تنحصر فقط في نتيجة الصندوق الانتخابي، وإنما تمتد لضمان حيادية مؤسسات الدولة وحيادية اللجنة المشرفة على الانتخابات وسلامة إجراءات العملية بما لا يدع مجالًا للطعن أو التشكيك –وإن كانت اللجنة قد سبقت وحصنت نفسها من هذا الطعن– والأهم من ذلك هو سلامة السياق العام المصاحب لتلك العملية الانتخابية، والذي يجعلها خطوة في مسار ديمقراطي ويضفي عليها صفتي الشفافية والنزاهة،[٤٩] وليست مجرد مظهر شكلي لديمقراطية غائبة، بعدما قام الإعلاميون قبل إعلان اسم رئيس معروف مسبقًا، بتهيئة الرأي العام لتخوين معارضيه، بشعار جديد رفعه أحد أبرز الإعلاميين وتبناه آخرون "الشعب لن يقبل بوجود معارضة تعرقل الرئيس"! أو بفتوى أحد الشيوخ بأن أن الخروج عن الرئيس "حرام شرعًا"![٥٠]

---

[٤١] حمل قرار التمديد رقم ٣٤ لسنة ٢٠١٤، ونشر بالجريدة الرسمية في العدد رقم ٢١ (مكرر د) في ٢٨ مايو ٢٠١٤. تجدونه على موقع اللجنة على الرابط: https://www.elections.eg/images/pdfs/decrees/pec_qararlagna-34_2014.pdf

[٤٢] نفت اللجنة العليا في بياناتها الإعلامي رقم ٤٢ الصادر في اليوم الاول للاقتراع وجود نية لتمديد التصويت ليوم ثالث، https://www.elections.eg/images/pdfs/press-releases/PEC_2014-press_release-42.pdf

[٤٣] كان هذا هو فحوى البيان الثاني للجنة العليا عن عملية الاقتراع في الخارج قبل نهاية اليوم الثاني والذي حمل رقم ٢٩، حيث حرصت على التأكيد على انه في تمام الثالثة واثنين وثلاثين دقيقة من ظهر اليوم الثاني للتصويت قد تجاوز الحضور من الناخبين عدد الحضور للإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء الماضي" تجدونه على الرابط التالي:-https://www.elections.eg/images/pdfs/press-releases/PEC_2014-press_release-29.pdf وذلك رغم أن ذلك الاستفتاء ٢٠١٤ يعد هو الاقل مقارنة باستفتاء ٢٠١٢.

[٤٤] البيان الإعلامي للجنة رقم ٣٤ والصادر في الثامنة والربع مساء يوم الاثنين ١٩ مايو (أخر ايام التصويت بالخارج) والذي افتتح بجملة: " أنه في الثامنة والربع مساء الاثنين تجاوزت نسبة الحضور مجموع ما أدلى بصوته في الانتخابات الرئاسية ٢٠١٢، تجدونه على الرابط التالي: http://bit.ly/1nPx5ZL

[٤٥] للإطلاع على نص القرار رقم ٣٠ لسنة ٢٠١٤ بشأن تمديد التصويت بالخارج: تجدونه على موقع اللجنة العليا على الرابط التالي http://bit.ly/1thwh1q

[٤٦] قررت رئاسة الوزراء في ٢٧ مايو تمديد التصويت ليوم ثالث، وورد الخبر في معظم وسائل الإعلا كما نشر على الصفحة الرسمية لمجلس الوزراء على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك.

[٤٧] نشرت أكثر من وسيلة إعلامية تأكيدات جديدة من وزارة القوى العاملة بأن أيام الاقتراع ليست أجازة، انظر على سبيل المثال التصريح على موقع قنوات النيل المتخصصة على الرابط التالي: http://www.niletc.tv/News/29294/11/Main#.U4qT5HKSw2I

[٤٨] حسب البيان الإعلامي رقم ٤٧ للجنة العليا للانتخابات الصادر بنهاية اليوم الثاني للاقتراع ٢٧ مايو، فإن التمديد جاء لمصلحة الناخبين واستجابة لرغبة فئات مختلفة من الشعب تجدونه على الرابط التالي.https://www.elections.eg/images/pdfs/press-releases/PEC_2014-press_release-47.pdf وكذا جاء قرار مجلس الوزراء باعتبار الثلاثاء ٢٧ مايو اجازة رسمية مفتتحا بكلمة " نزولا على رغبة الشعب. الخبر حسب الصفحة الرسمية لمجلس الوزراء تجدونه على الرابط:
https://www.facebook.com/Egyptian.Cabinet.Of.Ministers/photos/a.202138989797689.57361.202103219801266/804818869529695/?type=1&theater

[٤٩] كان هذا هو التعليق الرئيسي لبعثة الاتحاد الاوربي لمراقبة الانتخابات الرئاسية والتي وغن اقرت سلامة العملية الانتخابية من الناحية الاجرائية أكدت انها تحدث في سياق يفتقر للديمقراطية ولا يتماشى مع الاسس الدولية التي تضفي عليها صفة النزاهة. راجع تقرير بعثة الاتحاد الاوروبي باللغة الانجليزية على الرابط التالي:
http://eeas.europa.eu/delegations/egypt/press_corner/all_news/news/2014/20140529_en.pdf

[٥٠] صرح نائب رئيس الدعوة السلفية أن الخروج على السيسي حرام شرعًا، مشيرا انه لا يجوز إسقاطه إلا بالصناديق الانتخابية: تجدونه على الرابط التالي:
http://www.almasryalyoum.com/news/details/455586

المبحث الأول: التغطية الإعلامية لعملية الاستفتاء في الخارج

بدأ معظم الاهتمام الإعلامي بقضية التصويت بالخارج متزامنًا مع عملية التصويت، فقليل من الوسائل الإعلامية محل الرصد أولت اهتمامًا لتوعية المصريين بالخارج بإجراءات التصويت قبل اليوم الأول للاقتراع ١٥ مايو. فباستثناء قناة النيل للأخبار والفضائية المصرية وقناة **CBC**، تكاد تختفي الإشارة للانتخابات بالخارج حتى مساء يوم ١٤ مايو من معظم الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة محل الرصد،[٥١] بينما بدءً من يوم ١٢ مايو انفردت قناة النيل للأخبار في نشراتها الإخبارية بعرض التعليمات والإرشادات التي أعلنتها اللجنة العليا لتنظيم التصويت بالخارج، التزامًا منها بدورها في التوعية والتثقيف الانتخابي، كما خصصت الفضائية المصرية والنيل للأخبار للتصويت في الخارج فقرات في برامجها الحوارية في الفترة من ١١- ١٤ مايو.[٥٢] كذا اهتمت قناة **CBC** بتقديم نصائح حول كيفية التصويت الصحيح في البطاقة وتحفيز المصريين بالخارج على المشاركة، وتلقي مكالماتهم واستفساراتهم والرد عليها في الـ ٤٨ ساعة السابقة لبدء التصويت.[٥٣]

بدءً من ١٥ مايو أولت جميع القنوات التلفزيونية والإذاعات محل الرصد اهتمامًا خاصًا بعملية التصويت في الخارج، معتمدين في ذلك على السفراء ومسئولي القنصليات، الذين قدموا توصيفات متباينة لأوضاع التصويت في بلادهم، وكذا تركز اهتمام الصحف على تتبع نسب المشاركة وبيانات وقرارات اللجنة العليا المتعلقة بهذا الشأن، وركزت وسائل الإعلام على تشجيع المصريين في الخارج على المشاركة والاحتفاء بهم، أولًا كمدخل لتشجيع المصريين بالداخل على المشاركة،[٥٤] وثانيًا كرسالة للعالم على قبول المصريين للاستحقاق الانتخابي كخطوة على خارطة الطريق التي تم وضعها في ٣ يوليو.

ولكن تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن قليل من الوسائل الإعلامية (أبرزها راديو ٩٠.٩٠) قدر ركزت أثناء تغطيتها لعملية التصويت على اتجاهات التصويت لصالح المرشحين وليس فقط السؤال عن نسب المشاركة والإقبال، الأمر الذي انطوى على دعاية ضمنية لأحد المرشحين أثناء فترة الاقتراع، إذ كشفت عمليات الرصد عن تكرار طرح مذيعي راديو ٩٠.٩٠ لسؤال حول اتجاهات التصويت في اللجان لمعظم المراسلين والمندوبين الإعلاميين بالسفارات، وهو سؤال يتنافى مع المعايير المهنية التي تتطلب احترام سرية التصويت وعدم توظيف إجابات الناخبين في توجيه غيرهم ممن لم يُدل بعد بأصواتهم في مناطق متفرقة أخرى، خاصةً لو علمنا أن جميع إجابات السؤال المتكرر الذي طرحه مذيعي الراديو كانت "طبعًا لصالح السيسي" مما يضع الوسيلة تحت شبهة الانتقائية والدعاية المستترة لأحد المرشحين.[٥٥]

وفيما يلي أبرز الملاحظات حول التغطية الإعلامية لعملية التصويت بالخارج بشكل عام:

١. الترويج لكثافة التصويت

استخدمت وسائل الإعلام مصطلحات غلب عليها التهويل والتضخيم فيما يتعلق بنسب الإقبال والمشاركة في التصويت في الخارج، الأمر الذي كان محل نقد بعض كتاب المقالات في الصحف إذ اعتبروا أن الإعلام قدم معلومات مغلوطة بشأن نسب المشاركة، لاسيما في الأيام الأولى من التصويت،[٥٦] فمنذ الساعات الأولى في اليوم الأول للاقتراع نعتت وسائل الإعلام الإقبال بـ"غير المسبوق"، "منقطع النظير"، و"الكثيف"، "الفائق للتوقعات"، "العالي جدا"، "الملحمة الوطنية"، "الخروج العظيم"، وغيرها من التوصيفات التي وردت حتى في النشرات الإخبارية.

فعلى سبيل المثال قالت صحيفة الأهرام عدد يوم ١٦ مايو (المطروح بالأسواق مساء ١٥ مايو أي بعد ساعات من بدء التصويت) في عنوانها الرئيسي" **آلاف المصريين يلبون نداء الوطن بالخارج**"، واصفةً المشهد الانتخابي بالمهيب، وواصفةً التوافد بالآلاف

---

[٥١] فيما يتعلق بالوسائل الإعلامية المقروءة فقد بدت مهتمة فقط وفي نطاق محدود بنشر نص القرارات التي اصدرتها اللجنة العليا بشأن التصويت بالخارج، حسب توقيت صدورها.

[٥٢] راجع على سبيل المثال لا الحصر حلقة برنامج من القاهرة على النيل للأخبار يوم ١٣ مايو ٢٠١٤، وبرنامج على اسم مصر على الفضائية المصرية حلقة ١١ مايو.

[٥٣] راجع على سبيل المثال لا الحصر حلقات برنامج هنا العاصمة يومي ١٢ و١٣ مايو.

[٥٤] راجع افتتاحية جريدتي الأهرام والجمهورية في عدد ١٥ مايو والخاص ببدء تصويت المصريين بالخارج.

[٥٥] راجع على سبيل المثال لا الحصر نشرة العاشرة صباحا والواحدة ظهرا والثالثة عصرا على راديو ٩٠:٩٠ يوم ١٧ مايو

[٥٦] راجع على سبيل المثال لا الحصر مقال " التصويت بالخارج اختراق لم يتحقق في جريدة المصري اليوم ٢٢ مايو، ومقال: "تصويت الخارج مؤشر سلبي للمشاركة" في المصري اليوم عدد ٢٠ مايو.

والطوابير بالكيلو مترات أمام اللجان. بينما قالت جريدة الجمهورية في المانشيت الرئيسي: **"أصوات المصريين بالخارج تهز العالم"**، وفي صفحاتها الداخلية وصفت طوابير المصريين بالخارج بـ"الملحمة الوطنية"، مؤكدةً أن المصوتين في اليوم الأول قاربوا على ٦٥ ألف ناخب، (رغم صدور الجريدة في الأسواق قبل نهاية التصويت باليوم الأول). من جانبها اختلفت جريدة الشروق عن جريدتي المصري اليوم والوطن اللذان انتهجا منهج التضخيم نفسه، إذ قالت الشروق في المانشيت يوم ١٦ مايو **"انتخابات المصريين في الخارج تنتصر لـ٣٠ يونيو"** متجنبةً وصف الإقبال على التصويت في الصفحة الأولى، ولكنها نعتته في الصفحات الداخلية بأنه "انتصار الدولة"، واختارت أن تنسب كلمة الإقبال غير المسبوق للجنة العليا في خبر للجريدة حول بيان اللجنة، بينما كانت أكثر وضوحًا في التعبير عن نسب المشاركة المرتفعة في عناوينها في ١٧ مايو.[٥٧]

كذلك استبق مقدمي البرامج والصحف على حد سواء تقدير أعداد المصوتين في الخارج، وقدموا تقديرات مجهولة المصدر، جاءت في معظمها متضاربة إذا ما قورنت بعضها البعض، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى خطورة نشر الصحف لمعدلات التصويت حيث أنها غالبًا ما تخضع لعمليات الطباعة في ساعات مبكرة من اليوم وقبل غلق باب التصويت بساعات طويلة، لذا تأتي تقديراتها مبالغة وغير دقيقة، وكذا ثمة مشكلة تتعلق باختلاف توقيتات البرامج التي تعرض نسب التصويت والتي غالبًا ما تقدم معلومات مجهولة المصدر حول أرقام المصوتين ويغلب عليها بعض المبالغة؛ تمهيدًا لما ستصل إليه الأعداد حتى نهاية اليوم الأمر الذي يجعل الأرقام التي يتلقاها الناخب متضاربة، ناهيك عن أن معظمها مجهولة المصدر في ظل عدم إفصاح اللجنة يوميًا عن أعداد المشاركين لكل يوم وهو أمر منطقي للصعوبة الإجرائية لذلك.[٥٨] جدير بالذكر أن الكثير من وسائل الإعلام كانت تتبنى خطاب اللجنة العليا التي كانت تؤكد في معظم بياناتها الإعلامية على كثافة التصويت، بما في ذلك تفسير اللجنة لقرار مد التصويت بالخارج، حيث اعتبرته وسائل الإعلام دليلًا على كثافة التصويت.[٥٩]

٢. توزيع الاهتمام الإعلامي على دول العالم

اعتمدت وسائل الإعلام على التواصل مع السفارات والقنصليات لتتبع مسار التصويت بالخارج، وقد حظت معظم البلدان بتغطية إعلامية جيدة، تعكس نجاح معظم وسائل الإعلام في مراعاة التغطية الشاملة لعملية التصويت في مختلف دول العالم، ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذه التغطية المتنوعة لجميع البلدان لم تكن متوازنة إلى حد ما، حيث كشفت عمليات الرصد على كثافة الاهتمام الإعلامي لعملية التصويت في بلدان الكويت، السعودية، الإمارات بشكل أكبر من غيرها من البلدان، كما أنهم نالوا النسبة الأكبر من الصور في الوسائل المكتوبة والمرئية، والتي كانت تعكس كثافة الإقبال في هذه البلدان.[٦٠] كما حرصت وسائل الإعلام على توجيه التحية الدائمة للمصريين بالخارج بشكل عام، وللمصريين بدول الخليج بشكل خاص، لاسيما بعدما تكرر تأكيد اللجنة العليا في بياناتها كثافة الإقبال في تلك البلدان دون الإشارة لغيرها.[٦١]

على الجانب الأخر اختلفت وسائل الإعلام في تقديرها لعمليات التصويت في كل من قطر وتركيا، فمن ناحية اهتمت وسائل الإعلام في اليوم الأول والثاني بنشر تأكيدات اللجنة على عدم وجود أية مشكلات في التصويت في اسطنبول،[٦٢] كما ادعت بعض المواقع الإلكترونية. ورغم أن جريدة المصري اليوم في ص ٦ من عدد ١٦ مايو قد أقرت بضعف الإقبال في قطر واسطنبول، وصفت جريدة الشروق في اليوم نفسه التصويت في قطر **بالمفاجأة للمصريين**، وأعد برنامج "على اسم مصر" على الفضائية المصرية تقريرًا في ١٧ مايو أكد فيه –على حد وصف المذيعة– أن **"نسبة الإقبال بقطر كانت تاريخية و غير مسبوقة"** الأمر الذي اتخذته

---

[٥٧] نعتت الجريدة التصويت في اليوم التالي بأنه رسالة صادمة للإخوان، ورسالة مبهرة للعالم.

[٥٨] فمثلا بينما تقول جريدة الشروق يوم ١٧ مايو أن حصيلة أول يومين (١٥ و١٦) تقترب من ١٣٦ الف مغترب، تقول جريدة الجمهورية في صفحتها الأولى أنهم ١٢٥ ألف صوت، بينما يذكر أحد مصادر قناة الفضائية المصرية في برنامج على اسم مصر في اليوم نفسه أن عدد المصوتين بالخارج بلغ ٢٢٣ الف مصوت وتكتب القناة على شاشتها ان العدد ٢٤٣ الف صوت. وفي اليوم التالي ١٨ مايو يقول مذيع برنامج مصر ام الدنيا على راديو مصر ان أعداد المصوتين وصلت ٢٥٣ ألف حتى الآن، بينما تؤكد مقدمة برنامج هنا العاصمة على قناة سي بي سي أن المشاركين وصلوا ٢٨٨ الف. تقر صحيفة الجمهورية في ١٩ مايو أن ربع مليون مصري انتخبوا الرئيس الجديد. وهو ما يتفق نسبيا مع جريدة الشروق عدد ١٩ مايو ان "٢٥٥ الف ناخب ادلوا باصواتهم حتى عصر الاحد.

[٥٩] على سبيل المثال استعرضت مقدمة برنامج "على اسم مصر" على الفضائية المصرية، حلقة ١٧ مايو، خبر تمديد التصويت بالخارج بان الكثافة كانت كبيرة، كانت صورة مشرفة و صورة رائعة تمثل مصر بجد، ولذلك جاء قرار التمديد.

[٦٠] أكدت نتائج التصويت فيما بعد كثافة التصويت في تلك البلدان التي احتلت المراكز الاولى في معدلات التصويت.

[٦١] راجع بيانات اللجنة العليا للانتخابات الإعلامية رقم ٢٨، ٢٩، ٣١، تجدونها على الموقع التالي: https://www.elections.eg/committee/press-releases

[٦٢] راجع على سبيل المثال لا الحصر: الأهرام عدد ١٦ مايو ص ٧

المذيعة مجالًا للتعليق قائلة: "واحنا طبعا عارفين الموقف القطري، المواطن المصري في أي مكان ما بيخافش وبيتحركوا، ده اللي بيثبته في عز سطوة و بأس النظام القطري علي قطر و الدور القطري اللي بيحاول يخرج من التقزيم وهو في النهاية قزم". الأمر الذي يعكس تضارب إعلامي في المعلومات بشان التصويت في قطر، ومحاولة إعلامية لتفسير اتجاهات التصويت في قطر دون غيرها من البلدان التي اكتفى فيها الإعلام بنقل مجريات التصويت.

٣. استباق نتائج التصويت بالخارج

بشكل عام نشرت وأذاعت جميع وسائل الإعلام محل الرصد مؤشرات أولية حول معدلات المشاركة في الانتخابات بالخارج، والنسب الذي حصل عليها كل مرشح قبل إعلان اللجنة العليا للانتخابات النتيجة بشكل رسمي، إلا أن الكثير من هذه المؤشرات والنتائج جاءت متضاربة إلى حد ما، كما كانت أغلبها مجهولة المصدر. ومن الجدير بالذكر أن العديد من الوسائل محل الرصد (أبرزها قناة **ONTV** وجريدتي الشروق والمصري اليوم) اعتمدت في مؤشراتها الأولية على الأرقام التي روجتها الحملة الرسمية لحملة المرشح عبد الفتاح السيسي.

من جانبها ناشدت لجنة تقييم الإعلام جميع وسائل الإعلام عدم نشر أي مؤشرات حول نتائج الاقتراع في الخارج لما في ذلك من تأثير على اتجاهات التصويت بالداخل، [٦٣] إلا أن جريدة الأهرام على سبيل المثال نشرت في صباح ٢٠ مايو – وقبل إعلان اللجنة العليا النتائج– في صدر صفحتها الأولى عنوان: **النتائج الأولية لتصويت الخارج تظهر تقدم السيسي.** كما نشرت في ص ٤ من عدد ٢١ مايو رسم توضيحي لمؤشرات نتائج التصويت يظهر تقدم السيسي بنسبة ٩٥%، ويضع الدول العربية في الصدارة من حيث معدلات التصويت. بينما المؤشرات الأولية لجريدة الشروق والمنشورة في اليوم نفسه قالت أنها أكثر من ٩٢%، بينما المؤشرات الأولية في المصري اليوم في اليوم نفسه كانت أكثر ٩٠% فقط للسيسي، وذلك قبل ساعات من إعلان اللجنة العليا النتيجة النهائية، والتي أعلنتها في الثالثة عصر يوم ٢١ مايو.

وقبيل إعلان النتيجة النهائية من قبل اللجنة، سارت حالة من التخبط بعدما تداولت بعض وسائل الإعلام(منها راديو مصر المملوك للدولة) أخبارًا تفيد بأن اللجنة لن تعلن تفاصيل النتيجة، أو ستعلن فقط نسب المشاركة دون أن تحدد نتيجة التصويت لكل مرشح[٦٤] ولكن اللجنة حسمت الأمر في بيان إعلامي رقم (٣٥) أقرت فيه أنها ستعلن النتيجة كاملة في مؤتمر صحفي يضم الإعلاميين ومندوبي المرشحين. ومن ثم نشرت جميع وسائل الإعلام نتائج التصويت بالخارج رغم ما أثارته لجنة تقييم الإعلام من خطورة نشر هذه النتائج قبل التصويت بالخارج، الأمر الذي دفع أحد مذيعي برنامج الرئيس على قناة **ONTV** إلى التساؤل مستنكرًا "هل المفروض يتقال لنا الأرقام دي في مصر دلوقتي قبل ما ننتخب؟[٦٥]

وفي هذه الحالة تتحمل اللجنة العليا بإعلانها النتيجة الجزء الأكبر من المسئولية؛ إذ أن وسائل الإعلام ملزمة بنقل النتائج الرسمية عن اللجنة، في إطار دورها في تتبع قرارات وبيانات الجهة المشرفة على الانتخابات.

ونشدد على خطورة إعلان نتائج التصويت بالخارج قبل بداية الاقتراع في الداخل لما له تأثير على الناخبين، وتوجيههم نحو الخيار التصويتي الذي يحظى بقبول أوسع.

---

[٦٣] اقرأ الخبر في جريدة الأهرام في عددها الصادر يوم ١٩ مايو

[٦٤] تداول راديو مصر في نشراته الإخبارية يوم ٢٠ مايو خبر بأن اللجنة العليا سوف تعلن عن نتيجة الاقتراع في الداخل تزامنا مع إعلانها في الخارج، ولكنه عاد واشار في اليوم التالي إلى بيان اللجنة العليا الذي اعلنت فيه انها سوف تعلن نتائج التصويت بالخارج كاملة في مؤتمر صحفي يضم الإعلاميين ومندوبي المرشحين في ٢١ مايو.

[٦٥] راجع حلقة برنامج الرئيس على أون تي في حلقة ١٩ مايو

المبحث الثاني التغطية الإعلامية للساعات الأخيرة في فترة الدعاية ويومي الصمت الانتخابي

يتناول هذا المبحث أهم المتغيرات التي شهدتها البيئة الإعلامية والانحيازات التي عبرت عنها وسائل الإعلام محل الرصد، تجاه أطراف العملية الانتخابية، وذلك خلال الأسبوع الأخير قبل بدء التصويت، بما في ذلك الأيام الأخيرة من فترة الدعاية، وكذا يومي الصمت الانتخابي السابقة على الاقتراع. وفيما يلي أهم المتغيرات التي شهدتها تلك الفترة

١. تغير الخريطة الإعلانية في الساعات الأخيرة من فترة الدعاية

شهدت الفترة الأخيرة من مرحلة الدعاية تغييرات ملحوظة في خريطة الدعاية الإعلانية على وسائل الإعلام، يمكن حصرها في:

- **دخول وسائل الإعلام المملوكة للدولة السباق الإعلاني:** شهدت الأيام الأخيرة من الدعاية ظهور الإعلان التأييدي الأول للمرشح عبد الفتاح السيسي في ملحق "الرئيس" لجريدة الأهرام في ٢٢ مايو بعدما ظلت صفحاتها خالية تمامًا من الإعلانات التأييدية للمرشحين. أما جريدة الجمهورية فاستمرت في نشر الإعلانات التأييدية للمرشح نفسه، خاصةً إعلان "جمعية القبائل العربية" الذي تكرر ظهوره في الصفحة الأولى منها. فيما كثف راديو مصر المملوك للدولة من إعلاناته المؤيدة للمرشح عبد الفتاح السيسي، بينما لم تظهر أية إعلانات للمرشح المنافس. وبينما بقيت قناة النيل للأخبار بلا إعلانات لأحد المرشحين –لتصبح الوسيلة الوحيدة التي لم تنشر إعلانات لأحد المرشحين– صارت الإعلانات المؤيدة للسيسي أكثر وضوحًا ومباشرةً وتكرارًا على الفضائية المصرية[٦٦] بعدما كانت من قبل إعلانات تحفز على المشاركة مزيلة بكلمة "تحيا مصر" شعار الحملة.[٦٧]
- **ظهرت للمرة الأولى إعلانات للمرشح حمدين صباحي:** وكان ذلك على قناتي **ONTV**، **CBC** فقط، بدايةً من ١٨ مايو، كما أذاعت القناتين إعلانات للمرشح عبد الفتاح السيسي، ولكنها إعلانات سبق وتم إذاعتها في وسائل إعلامية أخرى على عكس إعلانات صباحي التي انفردت بها القناتين. هذا وقد رفعت الوسائل التي عكفت على نشر الإعلانات للمرشح عبد الفتاح السيسي من كثافة إذاعتها للإعلانات المؤيدة له وخاصة قناتي القاهرة والناس وصدى البلد.
- **بالنسبة للصحف الخاصة:** لم ترصد الصحف الخاصة الثلاث محل الرصد أي إعلانات لكلا المرشحين على مدار فترة الرصد إلا أن الصحف الثلاثة نشرت إعلانا يطلب موظفين بشركة إماراتية –على صفحتين– في ٢٥ مايو، ضمت الصور المنشورة مع الإعلان صورة للمرشح عبد الفتاح السيسي مع المسئول عن الشركة. كما نشرت الصحف إعلانات لقنوات فضائية عن حوارها مع احد المرشحين، مبين فيه صورة المرشح وموعد الحوار.
- **ظهور إعلانات من إنتاج الشئون المعنوية للقوات المسلحة وإعلانات توظف الكراهية للإخوان للدفع بنسب المشاركة:** بالإضافة إلى إعلانات المشاركة المعدة من قبل غرفة الإعلام المرئي والمسموع التي حظيت بكثافة واسعة الأيام الأربعة الأخيرة قبل الاقتراع، انفردت قناة القاهرة والناس بعرض وتكرار إعلانات موقعة من الشئون المعنوية للقوات المسلحة، (بدأ عرضها في ٢٦ مايو) تستعرض مشاهد متنوعة للجيش المصري، لا تتعلق بشكل مباشر بالانتخابات ولا بأحد المرشحين وإنما تنتهي بجملة "جيشك موجود جاهز يحميك انزل عبر عن رأيك شارك في صنع مستقبل جديد لبلدك"، كما أنه بدءً من ٢٦ مايو أذاعت القناة نفسها إعلانين جديدين الأول عن جهود الإخوان لعرقلة الانتخابات، وجاء فيه: **الإخوان هينزلوا بكثافة يوم ٢٧ تاني يوم الانتخابات ليه؟ علشان يعطلوا الطابور الانتخابي.. يعطلوه ازاي؟ أساليب كتيرة إنه يسيبك تروح يوم ٢٦ أول يوم علشان تطمن وهو ينزل تاني يوم..**إلى أخر الإعلان.

---

[٦٦] بدءا من ١٥ مايو أذاعت الفضائية المصرية إعلان حملة السيسي الذي يبدأ بوصفه رجل المرحلة، ويدعوا في نهايته بالتصويت لصالحه، ثم توالت بدءا من ١٩ مايو إعلانات" ناشونال جاز الثلاثة المؤيدة للسيسي" بالإضافة لإعلانات الحملة نفسها، المزيلة بشعارها.

[٦٧] كانت الفضائية قد بدأت في ١١ مايو في إذاعة إعلان للحث على المشاركة ولكنه مزيل بتوقيع الحملة وشعارها "تحيا مصر".

جدير بالذكر أن إعلانات مختلفة تم رصدها على مدار فترة الرصد تستخدم "الإخوان" كمحفز للتصويت، إلا أن الجديد في هذا الإعلان هو إقراراه لمخطط واضح من المقرر – حسب الإعلان– أن تتبعه الجماعة مرتبط بنهاية اليوم الأول للتصويت (إعلان معد ومجهز للعرض بعد اليوم الأول من الاقتراع) يفترض أنه بدءً من اليوم الثاني سوف يعطل الإخوان الطوابير ويستطرد الإعلان في شرح الطرق التي سيتبعها الإخوان في هذا الصدد (حسب نص الإعلان يقول: أنه **يدخل اللجنة علشان يصوت ويخرج تاني يقف في الصف يوصل لغاية الآخرويرجع تاني يقف في الصف لحد ما تزهق وتمشي خلي بالك من الطابور الداير خلي بالك من اللي بيلف ويرجع تاني**) الأمر الذي ينطوي على تعميم وتقديم توقعات على اعتبارها معلومات مؤكدة بما ينطوي على خداع إعلامي للمتلقي.

٢. ارتفاع معدل الدعاية المتحيزة في وسائل الإعلام المملوك للدولة

يمكن القول أن ثمة تحول واضح انتاب وسائل الإعلام المملوكة للدولة محل الرصد في الايام الأخيرة قبل الصمت الانتخابي، إذ بدت أكثر وضوحا في تحيزها للمرشح عبد الفتاح السيسي مقارنة بمنافسه، فبالإضافة لاستمرار جريدة الاهرام في تخصيص عناوين الصفحة الاولى له وكذا وضع أخبار منافسه في صفحات تمتلى بالإعلانات التجارية التي تقتطع من المساحة المخصصة له، [٦٨] لجأت الأهرام لنشر الموضوعات التي تبدو بعيدة عن انشطة المرشحين ولكنها تحمل انحياز واضح لاحدهما، مثل تحقيق بصحيفة الاهرام عدد ٢٣ مايو حول **التحليل النفسى للمزاج العام للمصريين**، تدفع فيه المصادر بفكرة ان المزاج العام للمصرين مؤيدى السيسى فى حالة ايجابية عالية اما مؤيدي صباحى يشعرون بخيبة امل بعض الشئ لكنهم متمسكين بمرشحهم بالاضافة الى المقاطعين وهم فئة قليلة سلبية. بالإضافة إلى ذلك ظهر في ٢٢ مايو ملحق للأهرام عن الانتخابات الرئاسية، يحمل اسم "الرئيس"، ويكاد الملحق يتحرر تماما من قواعد التنوع والتوازن التي حاولت الاهرام الالتزام بها ولو شكليا على مدار فترة الدعاية، ففي الملحق ظهرت للمرة الاولى اعلانات مدفوعة الأجر لتأييد المرشح عبد الفتاح السيسي(٤ اعلانات)، بعدما كانت الأهرام لا تنشر إعلانات للمرشحين على مدار فترة الدعاية، ناهيك عن أخبار الملحق المتحيزة بشكل واضح للمرشح عبد الفتاح السيسي بينما اختفت اخبار المرشح المنافس الذي ورد بحقه خبرين فقط من جميع صفحات الملحق.

ومن جانبها استمرت أيضا جريدة الجمهورية في انحيازها الواضح للمرشح عبد الفتاح السيسي، والذي صار اكثر وضوحا في معدل التوازن بين عدد الاخبار المخصصة لكلا المرشحين وطرق إبراجها في الايام السابقة على التصويت، وكذا في صفحات الراي التي صارت أكثر هجوما على المرشح حمدين صباحي.[٦٩]

في الوقت نفسه استمرت القنوات الخاصة لاسيما التي عرفت منذ بداية الرصد بانحيازاتها الواضحة لاحد المرشحين في خطاب الدعاية ولكن بشكل اكثر كثافة امتد لجميع فنون القناة بما فيها نشرات الاخبار[٧٠] كما أنخرطت القنوات الفضائية في عقد المناظرات الافتراضية بين المرشحين[٧١] التي أنطوت في بعضها منها على انحيازات واضحة. بينما بقيت قناة النيل الاخبارية ملتزمة بالطابع الإخباري المحايد في عرض التحركات الأخيرة للمرشحين.

٣. احترام الصمت الانتخابي

تفاوت التزام وسائل الإعلام محل الرصد بفترة الصمت الانتخابي، التي اعتبرها بعضهم قيدا يحتاج لبعض التحايل، كما عبر أحد مذيعي برنامج رئيس مصر قناة **ONTV** في لقة ٢٣ مايو قبل دقائق من بدء الصمت في ١٢ بعد منتصف الليل قائلا:"هنحاول بما إننا في مرحلة الصمت الإنتخابي، نقعد نلف وندور حوالين القصص زي ما جربنا نعمل كده إمبارح، كان فاكرني إن انا بدأت الساعة ١١ بالليل في الصمت الإنتخابي، فيه كلام محشور في زوري وقاعد ساكت وعامل كده" (وضع يده على فمه). بينما قررت قناة

---

[٦٨] راجع على سبيل المثال لا الحصر عناوين الصفحة الأولى لجريدة الأهرام يوم ٢١ مايو، وكذا ص ٤ و٥ من العدد نفسه، وأنظر ايضا الملاحظة نفسها في التقرير المرحلي الاول الخاص بمرحلة الدعاية على الرابط التالي: http://www.cihrs.org/?p=8621

[٦٩] راجع أعداد جريدة الجمهورية ٢١ و٢٢ و٢٣ مايو ٢٠١٤.

[٧٠] راجع نشرات الأخبار أيام ٢٤ و٢٥ مايو على قناتي لقاهرة والناس وصدى البلد

[٧١] راجع على سبيل المثال مناظرة افتراضية أعدتها قناة **MBC** مصر بين المرشحين أذيعت في ٢٢ مايو، وأخرى أعدها برنامج صباح اون على قناة **ONTV** صباح يوم ٢١ مايو.

القاهرة والناس في برنامجها "الرئيس والناس" التحايل على فترة الصمت في ٢٤ مايو، فاختارت أن تعد فقرة كاملة عن الجيش المصري من حيث إمكانياته والحروب التي خاضها والمعدات بداخله وأشياء من هذا القبيل، وعلق المذيع على الفقرة قائلا: "عشان ميتقالش انى بخترق الصمت هقول تحيا مصر وتحيا قواتنا المسلحة"!!

من بين القنوات الفضائية أيضًا لم تلتزم قناة صدى البلد بالصمت الانتخابي، إذ كثيرًا ما مارس مذيع برنامج على مسئوليتي ومذيعي برنامج "مصر تنتصر" على مدار يومي الصمت العديد من أنماط الدعاية المباشرة وغير المباشرة للمرشح الذي سبق وأعلنا تأييدهم له،[٧٢] كما أذاعت القناة فواصل تحمل صور المرشح عبد الفتاح السيسي.

من بين القنوات الفضائية محل الرصد التزمت قناة النيل للأخبار وقناة **MBC** مصر فقط بفترة الصمت الانتخابي بشكل كامل، بينما التزمت أيضًا الفضائية المصرية و **ONTV** بالصمت إلى حد ما، إذ أعدا فقرات حوارية تتعلق بالعملية الانتخابية والملفات التي ستواجه الرئيس القادم، الأمر الذي دفع ضيوفهما إلى التطرق لبرامج المرشحين واختلاف مواقفهما من القضايا نفسها محل النقاش ولكن دون التفوه فقط بأسمائهم.[٧٣] أما بالنسبة لقناة **CBC** فرغم مقاطعة مقدمة برنامج هنا العاصمة لأحد المداخلات الهاتفية في حلقة ٢٥ مايو قائلة: "**احنا في صمت انتخابي انا بعتذر للجنة الاداء الاعلامي احنا مبنبقاش عارفين الناس داخلة تقول اية** "، إلا أن المذيعة نفسها في حلقة ٢٤ مايو (صمت انتخابي أيضا) قالت بالنص في البرنامج نفسه "لازم مناصري السيسي يكونو متأكدين اني العالم كلة بيستني وبيقول هو هينجح بكام هو هينجح علي "الحوركروك" زي مرسي، **هنقول اننا عندنا ريس ناجح علي" الحوركروك!**؟"

بالنسبة للصحف التزمت جريدة الشروق –إلى حد ما–[٧٤] بالصمت الانتخابي واستعاضت عن دعاية المرشحين بالتأكيد على دور الجيش والشرطة في تأمين الانتخابات وإبراز تهديدات إخوانية بتعطيل سير عمليات الانتخابات،[٧٥] بينما خرقت جريدة الوطن الصمت الانتخابي بشكل فج (جميع صفحات الجريدة بها أخبار عن المرشحين وحملاتهما ومؤيديهم)، في عدد خاص (٢٥ مايو) (خد قرارك) حيث عرضت الوسيلة بعض العناوين للإشارة إلى ملفات العدد: السيسي وصباحي حصاد القوة و الضعف، وكذا مع النجمة الانحياز للفقراء عودة الأمن والتوازن مع العالم، ومع النسر ضد الفساد دور أكبر للشباب و التخلص من التبعية.

أما جريدة المصري اليوم وجريدة الأهرام فقد اخترقتا الصمت الانتخابي بشكل واضح يوم ٢٤ مايو تحت دعوى نقل الصحيفتان لمجريات الساعات الأخيرة للمرشحين قبل بدء الصمت،[٧٦] وحرية كتاب مقالات الرأي في خرق الصمت[٧٧] (رغم أن فترة الصمت تمتد أيضا لفنون الرأي التي تظل الجريدة مسئولة عن توقيت نشرها) كما نقلت جريدة الأهرام في اليوم نفسه أهم تصريحات المرشح عبد الفتاح السيسي في حواره التلفزيوني الأخير في صدر في صفحتها الثالثة (الاولى ٢). وفي اليوم التالي (٢٥ مايو) استمر خرق الجريدتان للصمت ولكن على نحو مقصور فقط على صفحات الرأي والمقالات التي امتدح أغلبها أحد المرشحين وانتقد المرشح الأخر، [٧٨] كما نشرت جريدة الأهرام في العدد نفسه (٢٥ مايو) خبرًا عن استعدادات حملات المرشحين الأخيرة قبل التصويت.[٧٩] بينما تطرقت جريدة المصري اليوم للمرشحين في قوالب صحفية متعددة. جدير بالذكر أن جريدة الأهرام نشرت في عدد ٢٧ مايو ص ٢ خبرًا يفيد **لجنة متابعة الدعاية للمرشحين تشكو صدي البلد** بسبب خرق الصمت الانتخابي، بينما القناة تؤكد التزامها بالصمت!

---

[٧٢] يذكر أن مذيعة برنامج مصر تنتصر قالت لمتصلة ابدت تاييدها للسيسي في حلقة ٥/٢٥ قولى اللى انتى عايزاه بس احنا فى صمت انتخابى محدش فينا هيقول حاجة، رغم أن المذيعة سألت المتصلة التي سبقتها بدقائق وقالت أنها هتنزل لتأييد السيسى: هتنزلى لوحدك ولا هتاخدى معاكى ناس فأجابتها المتصلة: احنا هنزل البيت كله كله هينزل للسيسى

[٧٣] راجع برنامج صباح الخير يا مصر على الفضائية المصرية صباح ٢٥ مايو، وبرنامج رئيس مصر على اونت ي في حلقة اليوم نفسه.

[٧٤] في اثناء فترة الصمت نشرت الجريدة اعلان لشركة امارتية تطلب موظفين مصريين، الإعلان الذي اجتل صفحتين من الجريدة تضمن صورا للمرشح عبد الفتاح السيسي مع مسئولي الشركة.

[٧٥] راجع عدد جريدة الشروق ٢٤ مايو صفحات ١، ٣، ٥، وكذا عدد ٢٦ مايو ص ٧، هذه التهديدات ابرزتها ايضا جريدة المصري اليوم في اليوم نفسه ولكن على نحو أقل حدة.

[٧٦] راجع الصفحة الاولى من جريدة الأهرام عدد ٢٤ مايو، عنوان رئيسي: تحركات الساعات الاخيرة "، وانظر ايضا ص ٣ من العدد نفسه. والصفحة الأولى بجريدة الوطن عدد ٢٤ مايو.

[٧٧] راجع مقالات ص ٤ للمصري اليوم عدد ٢٤ مايو

[٧٨] راجع مقالات ص ١٠ و١١ بعدد الاهرام ٢٥ مايو، وراجف في جريدة المصري اليوم عدد ٢٥ مايو المقالات المؤيدة للسيسي ص ١٦ و١٧

[٧٩] راجع الأخبار المنشورة في ص ٤ من عدد ٢٥ مايو تحت عناوين" حملة السيسي تتابع عبر ١٤ الف خط تليفوني" و"حملة صباحي تنهي استعداداتها لمراقبة الصناديق.

أما جريدة الجمهورية فقد خرقت الصمت الانتخابي بشكل واضح في عددها ٢٤ و٢٥ مايو، إذ ورد على لسان مصادر أخبارها تصريحات مؤيدة لأحد المرشحين[٨٠] كما نقلت الجريدة مواقف صحف عربية وأجنبية من العملية الانتخابية والمرشحين بما تضمن بعض العناوين والاقتباسات التي تنطوي على دعاية لأحدهما،[٨١] وأتاحت المجال لكتاب المقالات لخرق الصمت الانتخابي.[٨٢]

بالنسبة للإذاعات حاول مقدمي برامج راديو ٩٠.٩٠ الالتزام قدر الإمكان بالصمت الانتخابي، إلا أن الإذاعة استمرت في إذاعة الإعلانات المؤيدة للمرشح عبد الفتاح السيسي، وإذاعة أجزاء من خطاباته في فواصلها، الأمر الذي يؤكد استمرار الإذاعة في انحيازها الواضح له من بداية عمليات الرصد. بينما راديو مصر المملوك للدولة فيحسب له احترامه لفترة الصمت سواء في فواصله وإعلاناته أو في البرامج الحوارية ونشرات الأخبار.

جدير بالذكر أن كثير من وسائل الإعلام قد استعاضت خلال فترة الصمت الانتخابي عن الحديث عن المرشحين بالتركيز على الخطاب التخويني للمقاطعين من جهة والتأكيد على مساعي الإخوان المسلمين على عرقلة الانتخابات من جهة أخرى، فعلي سبيل المثال –لا الحصر– افتتحت قناة القاهرة والناس نشرتها الإخبارية في أولى أيام الصمت الانتخابي بأن: الانتخابات المحسومة حيلة الإخوان والمراهقين لإفساد الانتخابات... الإخوان والمراهقون سياسيًا والمملون خارجيا والمهملون وطنيًا!، بينما في نشرة إخبارية باليوم التالي من الصمت، ناشدت القناة نفسها مشاهديها "احذروا الإخوان لن يقاطعوا وسيقومون بإبطال الأصوات... لا تصدق دعوات الإخوان والمراهقين السياسيين بأن الانتخابات الرئاسية محسومة فهذه طريقة إخوانية صبيانية.[٨٣] بينما وصف أحدى مذيعات راديو ٩٠.٩٠ في برنامج طلقة على الطريق –٢٥ مايو– المقاطعين قائلة: "فنان بوهيمي أوي.. انا كائن بوهيمي افعل ما يحلو لي انا عيسوي.. انزل.. مش لازم، عشان تعمل شخصية تقول انا مش نازل او انا حقاطع او انا حبطل، متعملش شخصية دلوقتي مصر محتجالك ابقي اعمل شخصية بعدين". بينما في راديو مصر تكرر خبر في ٤ نشرات اخبارية على مدار يوم ٢٤ مايو، حول إحباط الشرطة لعملية إرهابية في بني سويف تستهدف عرقلة الانتخابات الرئاسية، وتم ضبط عناصر تنتمي لجماعة الإخوان المسلمين أثناء اجتماع للتخطيط للعمليات الإرهابية.

أما جريدة الجمهورية فقد قامت الإخوان كفاعل يسعى إلى عرقلة العملية الانتخابية في خبر ص ٣ من عدد ٢٥ مايو بعنوان "الحركة الوطنية تحذر:الإخوان يخططون لإحراق مقار الأحزاب يومي الانتخابات الرئاسية" هذا بالإضافة لما امتلأت به مقالات الجريدة من هجوم على المقاطعين على مدار يومي الصمت الانتخابي.

---

[٨٠] ورد مدح للسيسى على لسان بعض المؤيدات للمرشح عبد الفتاح السيسي في خبر بالصفحة الأولى من عدد ٢٥ مايو قالت فيه: " السيسى صورة حديثة لزعيم الامة جمال عبد الناصر – يمتلك كاريزما خاصة الى جانب قدرته على اعادة الهيبة للمنصب – السيسى يحمل بين وجدانه وقلبه هموم الشعب المصرى – كل الاحلام سوف تتحقق مع المشير" وأقرأ ايضا تصريحات المصادر التي تم الاستعانه تحقيق بعنوان "القوى السياسية:الشعب يوثق ثورته" ص ٦ من عدد ٢٥ مايو

[٨١] راجع خبر بعنوان" اهتمام عالمى بالاستحقاق الثانى" ص ٤ عدد ٢٥ مايو

[٨٢] راجع المقالات الواردة في ١٨ و٢٣ من عدد ٢٥ مايو ٢٠١٤.

[٨٣] جدير بالذكر أن الخطاب نفسه قدمته القناة في معظم برامجها الحوارية على مدى يومي الصمت (٢٤ و٢٥ مايو) وخاصة برنامج الرئيس والناس، لشن هجوم على الاخوان حلقة ٢٥ مايو.

المبحث الثالث التغطية الإعلامية لأيام الاقتراع الثلاثة وفترة الفرز وحتى إعلان النتيجة.

يستعرض هذا المبحث أهم الملاحظات على التغطية الإعلامية لعملية الاقتراع، الممتدة لثلاثة أيام بعد قرار اللجنة العليا بتمديد التصويت ليوم إضافي، ملقيًا الضوء على أبرز الأخطاء المهنية التي ارتكبتها وسائل الإعلام في سياق هذه التغطية.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى ثمة مشكلة قانونية تتعلق بمسألة الصمت الانتخابي، إذ لم يوضح القانون إذ ما كان الصمت الذي يبدأ قبل إجراء التصويت بـ٤٨ ساعة يمتد كذلك أثناء عملية التصويت وحتى انتهائها، أم انه ينتهي ببداية الساعات الأولى من اليوم الأول للتصويت. والأمر هنا يتعلق بفلسفة فكرة الصمت الانتخابي والتي تنطلق من إعطاء الفرصة للناخبين للتفكير بشكل هادى وتحديد خياراتهم التصويتية بعيدا عن تحيزات وسائل الإعلام وتأثيرات الدعاية الإعلانية، الأمر الذي تتعاظم أهميته على مدار يومي الاقتراع وليس فقط في الـ٤٨ ساعة السابقة له، لاسيما بالنسبة لتأثير الخطاب الدعائي في اليوم الأول على اتجاهات التصويت في الساعات المتأخرة منه وعلى اليوم الثاني. وربما يرتبط الأمر أيضًا بطبيعة وسائل الإعلام التي بإمكانها التحايل على هذا القانون، حيث يمكن لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة أن تمارس الدعاية بشكل فج في برامجها المسائية (بعد منتصف الليل) وحتى الساعات الأولى من فجر يوم الاقتراع الأول، بحجة أن الصمت الانتخابي قد انتهى (رغم أن التصويت لم يبدأ بعد) وهو ما حدث فعلا في العديد من القنوات التلفزيونية التي بدأ مذيعوها في الثانية عشر ليلًا من إعلان انتهاء فترة الصمت ومن ثم أحقيتهم في ممارسة الدعاية بحرية لمرشحهم المفضل بما يدحض فكرة الصمت الانتخابي.

يركز هذا المبحث أيضًا على تغطية الإعلام لعمليات الفرز وردود الأفعال حولها، والمؤشرات الأولية التي أعلنتها وسائل الإعلام سواء بشأن معدلات المشاركة أو النسبة التي حصل عليها كل مرشح.

جدير بالذكر أنه في مساء يوم ٢٧ مايو أعلن رئيس اللجنة العليا للانتخابات أن نسب التصويت وصلت ٣٧% (مايقرب من ٢١ مليون صوت)من حجم الناخبين، [٨٤] كما أعلنت حملة المرشح عبد الفتاح السيسي أن عدد المصوتين حتى صباح ٢٨ مايو هم حوالي ٢٢ مليون[٨٥] وسط توقعات أن قرار مد التصويت ليوم ثالث لن يؤدي إلى رفع معدل التوصيات على نحو واسع، لاسيما حسبما ذكرت العديد من وسائل الإعلام التي تابعت الإقبال على اللجان في اليوم الثالث، إلا أن نسبة المشاركة التي أعلنتها اللجنة والتي قدرتها بحوالي ٤٦% تطرح سؤال حول نجاح اليوم الثالث وحدة في رفع النسبة بمقدار ١٠% من إجمالي عدد المصوتين، أي أكثر من ٥ مليون صوت ؟

وفيما يلي أهم ملاحظات التغطية الإعلامية في تلك الفترة:-

١. الهوس الإعلامي بنسبة المشاركة

إذ تتبعنا التوصيفات الإعلامية لنسب المشاركة خلال أيام الاقتراع الثلاثة، سوف نجدها متناقضة جدا، ليس على مستوى الوسائل وبعضها البعض، ومن يوم لأخر، ولكن ربما على مستوى ساعات البث[٨٦] وتوقيتات النشر للصحيفة نفسها[٨٧] وفي اليوم نفسه، ورغم أن الأمر قد يبدو منطقيًا نظرًا لتطور عملية التصويت على مدار اليوم، إلا أن مبالغة الإعلاميين في بداية يوم الاقتراع الأول مثلا، وضعتهم في مأزق بعدما كشف مذيعو الفترة المسائية أن المشاركة لم تكن غير مسبوقة كما تم وصفها صباحًا، وكذا عناوين الصحف التي خرجت للأسواق قبل بدء الاقتراع[٨٨] مفترضة تصورات عن نسب الإقبال ربما لم تتحقق–على الأقل في اليوم الأول– كما صورتها.

الجدير بالذكر أن اغلب هذه التقديرات قد ثبت عدم صحتها بعد إعلان اللجنة العليا النتيجة النهائية، فعلى سبيل المثال جاءت نسبة المشاركة كما أعلنتها اللجنة العليا أقل من العدد الذي عرضته إحدى مذيعات قناة صدى البلد واحتفت به في منتصف

---

[٨٤] راجع على سبيل المثال لا الحصر الصفحة الأولى من جريدة الشروق عدد ٢٨ مايو، نقلا عن تصريح صوتي لرئيس اللجنة العليا على برنامج الحياة اليوم على فضائية الحياة مساء يوم ٢٧ مايو.

[٨٥] وذلك حسب تصريحات لجريدة الوطن في عدد ٢٨ مايو بعنوان: غرفة عمليات حملة "السيسي": ٢٢ مليونا و ٤٠٠ ألف أدلوا بأصواتهم

[٨٦] من الطبيعي ان تختلف تقديرات البرامج الصباحية لنسب المشاركة عن البرامج النسائية التي يفترض ان لديها رؤية أشمل عن اليوم التصويتي بالكامل

[٨٧] يحدد توقيت إرسال للجريدة للمطبعة حجم المعلومات التي تتيحها صفحاتها، مقارنة بقدرتها على متابعة تطورات المشهد الانتخابي.

[٨٨] يقصد هنا أعداد الصحف ليوم ٢٦ مايو والتي تطرح للأسواق في الساعات الأخيرة من ليل اليوم السابق ٢٥ مايو.

اليوم الثالث للتصويت بفارق يزيد عن مليون شخص.[٨٩] بينما ذكرت مذيعة أخرى على القناة نفسها في اليوم نفسه نسبة تصويت أقل من تلك التي أعلنتها اللجنة بحوالي مليوني ونصف مليون صوت.[٩٠]

أغلب وسائل الإعلام المكتوبة محل الرصد اختارت أن تقر بكثافة التصويت من اليوم الأول، وحافظت قدر الإمكان على نبرة تغطية واحدة تؤكد كثافة التصويت على مدار الأيام الثلاثة، [٩١] على عكس القنوات الفضائية –لاسيما الخاصة– التي تغيرت لغة خطابها في مساء اليوم الأول للاقتراع ليتحول العديد من إعلاميها لحالة من الفزع والحزن–التي وصفها أحد الإعلاميين بالهيستريا الإعلامية–[٩٢] بسبب نسبة المشاركة التي وصفوها في أفضل الأحوال أنها أقل من المتوقع.[٩٣] وتلقت القنوات اتصالات هاتفية من المتخصصين والجماهير المصدومة لضعف الإقبال[٩٤] أو التي تحاول تقديم تفسيرات لذلك، [٩٥] وناشد الإعلاميون الناخبين بالنزول بكثافة أكبر في اليوم التالي مستخدمين كافة الاستمالات الترهيبية والترغيبية لحثهم على التصويت، وذلك رغم محاولات الوسائل المملوكة للدولة تقديم صورة أكثر تفاؤلًا بشان معدلات التصويت صباح اليوم الثالث للاقتراع،[٩٦] الأمر الذي دفع أحد ضيوف التلفزيون المصري إلى اتهام المذيعة ومراسلها (الذي أقر توافد الناخبين) على الهواء بأنهم يضحكون على الناس.[٩٧] ودفع أحد مذيعي راديو مصر لاتهام أحد مراسليه بالتشاؤم وقطع الاتصال معه بعدما قال له المراسل صباح اليوم الثاني للاقتراع عن مدينة سوهاج أن **التصويت منعدم وإقبال شبه متوسط من الناخبين.**[٩٨]

على الجانب الأخر تجاهلت معظم أعداد الصحف الصادرة بتاريخ ٢٧ مايو ما أقره عدد من المذيعين مساء يوم ٢٦ مايو حول ضعف معدلات التصويت، فجاءت عناوينهم تؤكد كثافة التصويت فتجد على سبيل المثال جريدة الأهرام تصف الإقبال بأنه مهرجان شعبي (ص ١)، ويوم الخروج العظيم(ص٤) وتؤكد على أن ملايين المصريين اصطفوا في طوابير طويلة على أبواب اللجان بنحو ساعة على الأقل قبل فتح اللجان (ص٣) ناهيك ن ١٠٣ خبر ورد في هذا العدد ن الانتخابات استخدمت كلمات مثل (العرس الديمقراطي، المحافظات تنتصر لمصر وتقهر الإرهاب، ملحمة رائعة، مشهد ديمقراطي مهيب) الأمر نفسه اتبعته جريدة الجمهورية في عنوانها الرئيسي "**الشعب يختار المستقبل" وفي حوالي ١٥٣ فن صحفي عن الانتخابات على صفحات العدد تابعت الجريدة معدلات الإقبال في معظم محافظات الجمهورية.**كذلك جريدتي الوطن والمصري اليوم اتبعتا المنهج نفسه في المبالغة.[٩٩]

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن جريدة الشروق تكاد تكون الوحيدة بين الصحف التي اعترفت بضعف الإقبال[١٠٠] في عدد من المناطق، [١٠١] في عددها المطروح بالأسواق قبل نهاية اليوم الأول للاقتراع (عدد ٢٧ مايو)،[١٠٢] وفي الأعداد اللاحقة، كما أفسحت

---

[٨٩] حسب تصريحات مذيعة قناة صدى البلد في ٢٨ مايو قالت: حتى الان نسب التصويت تقول بانها وصلت ل٢٦ مليون و١٣٥ الف يعنى نسبة ٤٨% وبالنسبة لديموقراطيات العالم تعتبر جيدة"

[٩٠] أحدى مذيعات برنامج مصر تنتصر قالت في حلقة ٢٨ مايو(اليوم الثالث للتصويت): "بنتكلم من ٣٥ لـ ٣٧% بنقارب على ٤٠% أعتى الديمقراطيات في العالم مفيهاش هذه النسب فاحنا الحمد لله شيء عظيم فى حد ذاته"

[٩١] انظر صورة مجمعة لعناوين الصحف المصرية صباح يوم ٢٧ مايو:
http://www.cihrs.org/wp-content/uploads/2014/06/10338338_10152499049643408_5816592427759637128_n.jpg

[٩٢] ذلك على حد وصف مذيع برنامج أخر كلام في مقدمته يوم ٢٧ مايو، على الرابط التالي:http://www.youtube.com/watch?v=1AG2y9KlaeI

[٩٣] جمعت جريدة المصري اليوم البعض من موقاف الإعلاميين وردود أفعالهم حول انخفاض معدل المشاركة في اليوم الأول في تحقيق صحفي مصحوب بمقاطع مسجلة نشرته على موقفه الالكتروني في تقرير بعنوان إعلاميون عن «ضعف التصويت»: «اتوكسوا.. ورجعوا مرسي.. فين يتوع التفويض؟» (تقرير) بتاريخ٢٧ مايو.

[٩٤] على سبيل المثال تلقى مذيع برنامج على مسئوليتي مكالمة تلفزيونية من مواطنة تبكي لأن اللجان فارغة، وذلك في حلقة ٢٦ مايو، على الرابط التالي
http://www.youtube.com/watch?v=U3Pfl8gkzqw

[٩٥] جدير بالذكر أن قناة الجزيرة أعدت تقريرا تلفزيونيا جمعت فيه معظم المقاطع التي أقر فيها الإعلاميين ضعف التصويت، ناشد ضيوفها المواطنين بالنزول للانتخابات، وذلك تحت عنوان" ذهول وصدمة في وسائل الإعلام المصرية بسبب ضعف الإقبال" تاكيدا منها على ما روجته على مدار ايام الاقتراع الثلاثة بمقاطعة الشعب للانتخابات. تجدونه على الرابط التالي:
http://www.youtube.com/watch?v=Jt_hnbGAg2o

[٩٦] على سبيل المثال شاهد الفضائية المصرية في الدقيقة ١٢:٢٣ يوم ٢٧ مايو، حيث يقر المراسل ضعف الإقبال محاولا إيجاد المبررات لذلك والتأكيد على تصاعده في الساعات الاخيرة من النهار، ومحاولة المذيعة تجاهل المعلومة، على الرابط التالي:http://www.youtube.com/watch?v=AsXrbXRwIuU&feature=youtu.be

[٩٧] حلقة ٢٨ مايو على الفضائية المصرية تجدونها على الرابط التالي: http://www.youtube.com/watch?v=7s9fG9oyMBs

[٩٨] جدير بالذكر أن أحد مراسلين راديو مصر في اليوم نفسه تعمد ان يسوق تبريرات لضعف الإقبال في محافظته" الدقهلية" وأكد للمذيع بان الترويج لفكرة ان الانتخابات محسومة وان المنافسة غير حقيقة وحملات المرشحين على الارض كان ادائهم ضعيف ولم يكن لهم وجود على الارض لحث المواطنين„ ماكينات العمل على الارض لم تكن موجودة، لا نستبعد ان هناك آلة جهنمية تعمل بخبث تقول ان الانتخابات محسومة ونأمل ان الساعات القادمة يذهب كل مواطن لادلاء بصوته".

[٩٩] راجع أعداد الصحيفتين يومي ٢٦ و٢٧ مايو.

[١٠٠] يذكر أن جريدة الجمهورية ذكرت في خبر واحد فقط يوم ٢٨ مايو(اليوم الاخير للتصويت) ص ٥ خبر بعنوان " إمبابة تشكو ضعف الاقبال.

[١٠١] راجع عدد ٢٧ مايو ص ٩ التاسعة: (رئيس لجنة الاسكندرية ٢٠% نسبة التصويت و هذا الاقبال اقل مما تمنيناه)(وكذا العنوان الرئيسي للجريدة بالصفحة الاولى عدد ٢٨ مايو بعنوان (الصناديق تبحث عن ناخبين)، واخر بالصفحة نفسها(العليا للانتخابات تعالج ضعف التصويت بيوم اضافي)

[١٠٢] في هذا العدد أيضا (٢٧ مايو) حاولت جريدة الشروق أن تبتعد عن المبالغة في عنوان صفحتها الرئيسية فلجأت لعنوان إنشائي لا يقر نسبة الإقبال ولا يحددها، فقالت "مصر تلبي النداء والطوابير

الجريدة المجال لكتاب الرأي لطرح الأسئلة حول نسب المشاركة، وتحليل أسباب ضعف الإقبال[١٠٣] وأبرزت تصريحات الرموز السياسية التي تشير إلى ضعف المشاركة في اليوم الأول،[١٠٤] كما تعمدت نقل رد فعل العالم على هذه الفرضية الخاصة بضعف التصويت، فأبرزت عناوين العديد من الصحف العالمية التي تقر ضعف المشاركة وذلك في عددها الصادر في ٢٩ مايو.

وبشكل عام اتخذ الإعلاميون سبلًا مختلفة لرفع معدلات المشاركة وتحفيز المواطنين على التصويت، وقد كان خطاب مكافحة الإرهاب وتوظيف كراهية الإخوان المسلمين الوسيلة الأكثر انتشارًا بين الإعلاميين،[١٠٥] ففيما تذكر مذيعة برنامج هنا العاصمة على **CBC** الأقباط بحرق الكنائس وأعمال العنف ضدهم، في محاولة لإقناع الأقباط أن مشاركتهم ستكون انتقامًا من الفصيل الذي طالما اضطهدهم وحرق كنائسهم،[١٠٦] لجأ مذيع برنامج على مسئوليتي على صدى البلد إلى عرض فيلم تسجيلي يستعرض لقطات لتفجيرات مديريات الأمن وحرق الكنائس وتفجير سيارات الضباط وفيديوهات لأمهات من ماتوا وأسرهم وهم يبكون ويصرخون على أولادهم بالإضافة إلى لقطات من تهديدات قيادات بارزة في تيار الإسلام السياسي واعترافات المقبوض عليهم وفى نهاية الفيديو صوت المشير عبدالفتاح السيسى –في ذلك الوقت– يقول "هؤلاء الشهداء لن يزيدنا سقوطهم إلا إصرارًا وعزيمة ويقينًا على أن نظل نقاتل كل من يقاتلنا كل من يرفع السلاح فى مواجهة الجيش والشرطة والدولة" وعلق المذيع لازم النزول حتى لا تعود هذه المشاهد مرة أخرى، أنا بذيعه عشان افكر المشاهدين بجرائم الجماعة الإرهابية، اوعوا تنسوا جرائم الجماعة الإرهابية دى.

فيما وجدت مقدمة برنامج مصر تنتخب الرئيس على قناة القاهرة والناس (٢٧ مايو) مبررًا أخر قائلةً: "احنا مش نازلين ننتخب رئيس احنا نازلين نصوت ضد المشروع الأمريكي اللي فرضوا بيه علينا الإخوان" وتابعت: "ممكن الحماس يكون جاي من اني نازل ادي صوتي ضد المشروع الأمريكي"، بينما مذيع أخر على القناة نفسها لجأ لخطاب ترهيبي اكبر موجها كلامه للمقاطعين:" عيب جدا واحد كسول ميروحش ينتخب قاعد في مارينا ولا مأنتخ بيتفرج على التليفزيون، بقول للأخوة المكسلين انت كان ممكن جدا يكون مصيرك ان رقابتك تتعلق على باب البيت اللي انت قاعد مأنتخ فيه، واللي مش مصدقنى يفتح التليفزيون يشوف رقاب اخواتنا في سوريا اللي اتعلقت على ابواب بلادهم".

وهو ما عاد وأكد عليه احد مذيعي برنامج مصر تنتصر على فضائية صدى البلد في حلقته في ٢٦ مايو محفزا الناس على المشاركة: **"الخيار القادم أسوأ أسوأ مما تتخيلون دوليا إذا لم يتم على الأقل النزول بكره ٢٥ مليون عشان نكسر حاجز ٣٤/٣٠ مليون هيبقى عندنا أزمة فى هذا الوطن وكل واحد هيدفع التمن هو وأسرته"، وأضاف "السنة اللى انتوا شوفتوها سنة أخرى اسوأ مما تتخيل".**

ونكرر في هذا الصدد أن دور الإعلام خلال فترة الاقتراع يتمحور في نقل مجريات عملية التصويت وتشجيع المواطنين على المشاركة دون أن ينطوي ذلك على خطاب ترهيبي أو تحريضي، ودون أن يلجأ الإعلاميون للتهويل أو التحقير من أعداد المشاركة، إذ أن قيام الإعلام بهذا الدور مرتبط بقدرته على نقل الواقع بصورة محايدة وضمان سلامة العملية الانتخابية،[١٠٧] والتشجيع على المشاركة فيها من منطلق مبدأ المواطنة الذي يعزز من حق المواطن في صناعة القرار، وليس من منطلق الانتقام من تيار سياسي معين أو توجيه رسالة للعالم أو معاداة أطراف دولية معينة. الأمر الذي يرفع عن الإعلام مسئولية نتائج التصويت وتغير اتجاهات التصويت، الأمر الذي يفسر إدانة العديد من الإعلاميين لبعضهم البعض بعد قرار اللجنة العليا بتمديد التصويت لليوم الثالث، إذ اعتبر بعضهم أن القرار جاء استجابة لمعلومات إعلامية مغلوطة، وتهويل إعلامي لا يتفق مع الأرقام التي تعكس كثافة

تنتصر للثورة، معتبرة في صفحاتها الداخلية(٤ و٥) أن الطوابير تعلن ميلاد عصر جديد من شوارع العاصمة).

[١٠٣] راجع مقالات العدد الصادر من جريدة الشروق في ٢٧ مايو ٢٠١٤، وكذا ص ٤، وص ١٦ من عدد ٢٩ مايو

[١٠٤] راجع على سبيل المثال تصريح لرئيس حزب الوفد بعدد ٢٨ مايو يقول فيه:"ضعف الاقبال مسئولية الفاسدين الذين تصدروا المشهد و التفوا حول مرشح معين في اشارة للسيسي في محاولة منهم لغسل ايديهم من الفساد" مقرا بضعف التصويت.

[١٠٥] كانت أهم الدعاوي التي أطلقتها بعض القنوات والمواقع الإعلامية أن تنظيم الإخوان اجتمع في اليوم الاول للتصويت وقرر المشاركة في الانتخابات لدعم المرشح حمدي صباحي أو المقاطعة. راجع على سبيل المثال حلقة برنامج مصر تنتصر على فضائية صدى البلد ٢٦ مايو.

[١٠٦] مقدمة برنامج هنا العاصمة على فضائية سي بي سي حلقة ٢٧ مايو (بعد نهاية يوم التصويت الثاني) قالت نصاً: أقول للأقباط تذكروا الارهاب الذي تعرضتم لهم والكنائس المحروقة، تجدونه على الرابط التالي: http://www.youtube.com/watch?v=W7OcgwSSg8M

[١٠٧] انتقد أحد مراسلي راديو مصر ما اعتبره هوس إعلامي بنسب المشاركة، والتواصل مع المراسلين فقط للتعرف على نسب الاقبال قائلا في مداخلة يوم ٢٧ مايو: هناك هوس لدى الاعلام المصرى بمدى الاقبال، ونحن مهمتنا ايضا ان نرصد الاعداد ونرصد سلامة العملية الانتخابية وهل هناك خروقات او تسهيلات، الاقبال سيذيعه القاضي اهم حاجة نراقب العملية الانتخابية وان هناك ما يخالف القانون ويعطل العملية الانتخابية".

التصويت،[١٠٨] كما شن العديد من الإعلاميين هجومًا ضاريًا على اللجنة لأنها استجابت لهذا التهويل، مقرين أن اللجان ستكون فارغة في اليوم الثالث،[١٠٩] وأن القرار يحرج المرشحين ويطعن في سير العملية.

٢. الهجوم على المقاطعين والإساءة لهم[١١٠]

ارتبطت دعاوى انخفاض معدلات المشاركة بارتفاع حدة الهجوم على المقاطعين، إذ لجأ الإعلام أيضا إلى تشويه المقاطعين، وسبهم وأحيانًا، [١١١] كوسيلة أخيرة لدفعهم للمشاركة، محاولًا توظيف خطاب الوطنية والانتماء كورقة ضغط أخيرة عليهم، واستخدمت في ذلك وسائل الإعلام كافة الفنون الصحفية والإعلامية، ما بين إعلانات وفواصل على القنوات المرئية، وتوصيفات قاسية وصلت للحض على الكراهية والإقصاء من مذيعي البرامج الحوارية، مرورًا بإبراز الصحف لكلمات المصادر التي تتضمن هجوما على المقاطعين في أخبارها وكذا نشر المقالات شديدة الهجوم عليهم والتي تصفهم بالخيانة والجهل.[١١٢] فعلى سبيل المثال: في ٢٦ مايو وبعد ساعات من بدء الاقتراع وصف مذيع برنامج كلام وسط البلد على راديو مصر المملوك للدولة المقاطعين بأنهم مجرد أشخاص "محسوبين علينا مصريين بياكلوا من خير مصر ويحصلوا على دعم خسارة فيهم، وبيتعالجوا في مستشفيات مصر وهم منهم من يخون العهد أو ينشر الدم ومنهم اللي ساكت مش بيتكلم". بينما أعدت قناة القاهرة والناس فاصلًا بين برامجها (بدأت في إذاعته يوم ٢٨ مايو) عبارة عن "طفلة" في حدود ست سنوات: يتم كتابة سؤال على الشاشة (انتي بتحبي مصر؟).وتأتي الطفلة تقول "طبعاً"... يكتب على الشاشة (تقولي ايه للي مينزلش الانتخابات!). تأتي الطفلة وتجيب:**"اقوله انت ارهابي روح عيش في بلد تانية متعش هنا عشان دي مصر انت متعرفش يعني ايه مصر لو هتنزل وتشارك عيش في مصر وخد حريتك لو مش هتشارك اطلع برا مصر!"**

كما أعلنت القناة موقفًا متشددًا منهم في جملة كتبتها العديد من المرات على مدار يومي التصويت على شاشتها جاء نصها: "لا كرامة لمن يترك مصير وطنه. الملتزم بدينه يجب أن يلتزم بواجبه نحو وطنه وإذا ضاع الالتزام بالدين والوطن فلا كرامة لأحد. أيها المصريون صونوا كرامتكم في وطنكم بالتصويت". بالإضافة للهجوم على المقاطعين في برامجها الحوارية ونشراتها الإخبارية.

لم تحاول أية وسيلة إعلامية استطلاع رأي المقاطعين عن أسباب مقاطعتهم للانتخابات على النحو الذي استطلعت به اتجاهات التصويت، وحتى عندما حاولت جريدة الشروق استطلاع أراء بعضهم في موضوع بعنوان: (شباب مقاطعون في السويس: الدولة أهملتنا و عاقبتنا بقانون التظاهر)[١١٣] وضعت الصورة الخاصة بالخبر رجل جيش يقّبل طفل صغير و التعليق "اللواء أسامة عسكر يقبل أحد الأطفال أمام لجنة بالسويس"!

٣. عدم الدقة في نقل بيانات الاقتراع بما ينطوي على خداع للمتلقي

غابت الدقة بشكل واضح عن التغطية الإعلامية ليومي الاقتراع، الأمر الذي حمل شبهة انحياز واضحة في بعض الوسائل الإعلامية، فعلى سبيل المثال عرضت جريدة المصري اليوم صورا للناخبين بملابس شتوية في عددها الصادر ٢٧ مايو، في خبر بعنوان: "جنوب الصعيد التصويت تحت حراسة الهليكوبتر" وكتبت الجريدة تعليقا على الصورة "طوابير الناخبين منذ الصباح في

---

[١٠٨] راجع على سبيل المثال لا الحصر حلقة برنامج الرئيس والناس وبرنامج مصر تنتخب الرئيس على فضائية القاهرة والناس ٢٧ مايو، وتابع الفضائية المصرية يوم ٢٧ مايو.

[١٠٩] شاهد على سبيل المثال انفعال أحد مذيعي قناة صدى البلد وإتهاماته للجنة بانها" عايزة تفرج علينا العالم بكرة واللجان فاضية يا فرحة الجزيرة فينا" حلقة ٢٧ مايو، تجدونه على الرابط التالي: http://www.youtube.com/watch?v=vVfWsykOscs

[١١٠] هذا الهجوم لم يتزامن فقط مع فترة الاقتراع في الداخل، وانما بدأ الحديث عن المقاطعين مع التصويت بالخارج على النحو السلبي نفسه، حتى ان أحد مقالات جريدة الجمهورية في ١٩ مايو بانهم، دخلاء علينا اندسوا بيننا وأدعو انهم مصريين مثلنا، انهم كاذبون مزورون حاقدون لا ينتمون لهذا الشعب الأصيل بصلة من قريب أو بعيد. وأقرأ أيضا مقال بالجريدة نفسها عدد ٢٢ مايو ص ١٨ بعنوان "مصر تنتظرنا.. ولا عذر للمتخلفين

[١١١] على سبيل المثال لا الحصر: وصفهم احد مذيعي برنامج الرئيس على فضائية ONTV يوم ٢٥مايو بانهم "صبيع، عواطلية، لا يساوا شيء، ليس لهم وزن سياسي او وزن في وظيفة او وزن اكاديمي او علمي او انساني".

[١١٢] أقرأ على سبيل المثال مقال بعنوان" و انت يا حمدين لماذا لا تجيب عن الاسئلة بجريدة المصري اليوم عدد ٢٠ مايو تقول فيه الكاتبة: المقاطعين! الآن يدعون لتكرار عصر الليمون بانتخاب حمدين، مستخدمين نفس المتاجرة بدم الشهداء والثورة!.. أيها الجهلاء الذين لا تتعلمون وتريدون خراب البلد، ربنا ياخدكوا..، وأقر أيضا مقال الفرصة الاخيرة بجريدة الأهرام عدد ٢١ مايو تقول الكاتبة: المقاطعون وعاصرو الليمون، فلا نملك أمام غبائهم السياسى إلا أن نتركهم ينعمون بالعيش فى غيبوبة لن يستيقظوا منها.

[١١٣] كان هذا في ص ٧ من عدد ٢٨ مايو،

سوهاج "رغم أن الصورة أرشيفية ومن استحقاقات انتخابية سابقة، ومع ذلك وظفتها الجريدة للتأكيد على كثافة المشاركة في سوهاج.[١١٤]

كذلك نقلت قناة صدى البلد التصويت "مباشر" من السويس – طبقًا للمعلومات المدونة على الشاشة– بينما المدرسة الظاهرة على الشاشة (المكتوب أسفلها مباشر السويس) مكتوب عليها يافطة "إدارة شرق المحلة الكبرى التعليمية". وفي حلقة برنامج (على مسئوليتي) على القناة نفسها بتاريخ ٢١ مايو. قدمت القناة تقريرًا دعائيًا للسيسي عليه علامة النجمة (شعار المرشح). التقرير قدم مظاهرة على اعتبارها أحد المظاهرات المؤيدة للمرشح، بينما الصورة هي في الحقيقة من مظاهرة كانت في أكتوبر ٢٠١٠ احتجاجًا على مقتل خالد سعيد في الإسكندرية (منقولة من رويترز) سبق ونشرتها صحيفة الجارديان.[١١٥]

أما على قناة **CBC** فقد قسمت القناة في ٢٨ مايو شاشتها لـ٢٣ شاشة أصغر للبث الحي من مناطق مختلفة قد تبدو للوهلة الأولى أنها موزعة على محافظات الجمهورية، لاسيما في ظل تأكيدات القناة على أنها تحرص على مراعاة التوزيع الجغرافي لنقل التغطية، والاكتفاء على كل شاشة بكتابة اسم "المحافظة" التي تتم منها التغطية وليس اسم اللجنة أو المنطقة، إلا أنه بقليل من التدقيق تكتشف أن ثلاثة من هذه الشاشات المصغرة –ليست متجاورة– كتب عليها " الإسكندرية الآن" دون تحديد إذا كانوا من أمكان متفرقة داخل الإسكندرية أو من اللجنة نفسها. بينما تتوزع على الشاشة الرئيسية ست شاشات أصغر متفرقة لاماكن داخل القاهرة والجيزة، الدقي، المعادي، مصر الجديدة، إمبابة، وسط القاهرة، والجيزة، رغم أن باقي الشاشات حملت اسم محافظات وليس مدن أو مناطق.[١١٦] وتجدر الإشارة هنا إلى أن معايير البث الحي للأحداث بشكل عام يستوجب كتابة المعلومات الرئيسية على الشاشة بشكل دقيق وواضح، بمعنى أنه على الوسيلة أن تحدد الموقع الذي يتم منه البث على نحو محدد (اسم اللجنة التي يتم منها البث) تجنبًا لتعميم نتيجة خاصة مثلًا بلجنة وحدة على مئات اللجان بالمحافظة على اعتبار أن اللجنة المشار إليها هي عينة ممثلة لها. وكذا كتابة توقيت البث، فكثيرًا ما تكتب القنوات التلفزيونية كلمة (الآن) على مشهد تم تسجيله منذ ساعات، بما ينطوي على خداع للمتلقي.

كذلك رصد المراقبون تكرار عرض قناة الفضائية المصرية لنفس المشاهد على شاشات البث الحي، رغم أن العرض يتم على توقيتات زمنية متباعدة، يفترض أن تتغير في المشاهد والأشخاص حتى ولو كانت الكاميرات موجودة في مكان ثابت، إلا أن الملاحظة أكدت أن المشهد نفسه تنقله القناة في ساعات مختلفة وفي كل مرة تضع إلى جواره كلمة (الآن).

كما تم رصد نشر جريدة الأهرام لمعلومة مغلوطة في عدد ٢٨ مايو ص ٨، حيث أبرزت تصريحات قالت أنها للأنبا بولا أسقف المنوفية (رغم أن الأنبا بولا أسقف الغربية) أكد فيها أن جميع أقباط المنوفية حريصون على المشاركة في العملية الانتخابية والتعبير عن رأيهم بحرية كاملة.[١١٧]

ناهيك عن إصرار بعض الصحف الخاصة على تجهيل المصادر لأخبار معلومة ومحددة المصادر، تحت دعوى ترويج انفراد الجريدة في الحصول على المعلومة، فرغم أن اللجنة العليا أصدرت بيانا أُرسل لجميع وسائل الإعلام ونشر على موقعها الإلكتروني قبل نهاية اليوم الثاني للاقتراع بالخارج (١٦ مايو) أقرت فيه أن نسبة التصويت في اليوم الثاني تجاوزت نظيرتها في الاستفتاء على الدستور السابق، اختارت جريدة المصري اليوم أن تنشر في صفحتها الأولى من عدد ١٧ مايو خبر مجهول المصدر –على اعتبارها معلومة خاصة للجريدة– بعنوان "تصويت الخارج يتجاوز أرقام الاستفتاء".

غياب الدقة أكدت عليه أيضا العديد من الصور المنشورة على مواقع التوصل الاجتماعي والملاحظات الفردية للراصدين لبعض القنوات- التي لم تكن محل رصد في هذا التقرير- والتي تبرهن على المشكلة نفسها، فعلى سبيل المثال عرضت قناة **CBC** أكسترا في إطار متابعتها لسير التصويت بعدد من اللجان شاشتان متطابقتان كتبت على احدهما "البحيرة الآن" وعلى الأخرى "الشرقية

---

[١١٤] للإطلاع على الصورة أنظر: http://www.cihrs.org/wp-content/uploads/2014/06/10306636_574356826011865_7803852750095354269_n.jpg

[١١٥] الصورة وردت بالتقرير على قناة صدى البلد في تمام الثامنة وثلاثة واربعون دقيقة مساء يوم ٢١ مايو، بينما تجدون صورة المظاهرة الاصلية على الرابط التالي: http://www.theguardian.com/world/2010/sep/24/khaled-said-death-egypt-protests

[١١٦] يمكنكم الإطلاع على الصورة على الرابط التالي:http://www.cihrs.org/wp-content/uploads/2014/06/111.jpg

[١١٧] راجع جريدة الاهرام ص ٨ عدد ٢٨ مايو

الآن"، [١١٨] بينما كلاهما للمكان نفسه وللأشخاص أنفسهم. السقطة نفسها ظهرت على شاشة قناة النهار الفضائية في تغطيتها لسير العملية الانتخابية يوم ٢٦ مايو، حيث أبرزت على شاشتها ضمن مواقع انتخابية متعددة، موقعين انتخابيين كتبت على الأول الإسكندرية الآن وعلى الأخر المنوفية الآن بينما الصور متطابقة.[١١٩]

٤. مهنية أداء المراسلين والتوزيع الجغرافي للتغطية

في فترات الاقتراع تكون مهنية المراسلين محل تقييم واسع، إذ يعتبر المراسلين هم مصدر وسائل الإعلام حول مجريات العملية الانتخابية، ومن ثم تتوقف مهنية التغطية على مهنية أداء المراسلين. وفي هذه الانتخابات لا يمكن الجمع بين جميع مراسلي الوسائل الإعلامية في تقييم واحد، إذ أن هناك اختلاف حتى في مهنية مراسلي الوسيلة الإعلامية الواحدة، لذا سنركز في هذا السياق على الأخطاء المهنية التي ارتكبها بعض المراسلين في أثناء متابعة التغطية:

- **نقل الانتهاكات على اعتبارها ممارسات طبيعة وأحيانا ممارسات محمودة:** فتجد على سبيل المثال لا الحصر مراسل راديو مصر في سوهاج في ٢٦ مايو يشيد بتواجد حزب النور المؤيد للمرشح عبد الفتاح السيسي على أبواب اللجان ودوره في اصطحاب الناخبين للجان وتوفير مواصلات خاصة لهم، وكذا تواجده على أبواب اللجان لدعوة الناس على التصويت.[١٢٠] على الرغم أن هذه الأفعال تعد انتهاكاً فظاً لأنصار المرشح الانتخابي كانت تستوجب المساءلة

ومراسل أخر يشيد بالأجواء الاحتفالية داخل اللجان وانتشار الأغاني الداعمة لأحد المرشحين. بينما يحتفي على أحد القنوات الخاصة أحد رجال الأعمال المعروفين بدعمهم لأحد المرشحين بأنه **سخر أتوبيسات في المصانع عشان العمال تروح تنتخب**، ويثني عليه المذيع دون أن يسأله إذا كان هناك أي توجيه تعرض له العمال.[١٢١]

- **انتهاك سرية الاقتراع** بسؤال الناخبين عن توجهاتهم التصويتية والكشف عنها للمشاهدين والمستمعين، ويعد هذا واحد من اكبر الأخطاء المهنية التي قد يرتكبها مراسلي وسائل الإعلام على أبواب اللجان – سواء قبل أو بعد التصويت- لما ينطوي في ذلك من محاولات لتوجيه ناخبين في نفس اللجنة ومشاهدين ومستمعين لم يدلوا بأصواتهم بعد. إلا أنه تجدر الإشارة إلى انحسار هذه الممارسة في أعداد اقل من الانتخابات السابقة. إلا أن الأمر الأخطر جاء على قناة صدى البلد التي في إطار دعايتها لأحد المرشحين أذاعت في **٢٧ مايو - في الفترة الصباحية- فيديو لشخص يقوم بالتصويت على ورقة اقتراع خلف الستارة، ويكشف للكاميرا بشكل واضح أنه يضع علامة على السيسى، بما ينتهك الحق في سرية الاقتراع.**

٥. التغطية الإعلامية تؤكد ضعف إقبال الشباب وكثافة مشاركة النساء

اتفقت اغلب وسائل الإعلام على المشاركة الكثيفة للنساء في عملية التصويت، وتعمد المراسلين في كل المحافظات على إلقاء الضوء على دور النساء واصطفافهم في طوابير الانتخاب، [١٢٢] كم تعمد التركيز على ممارستهم المعبر عن الفرح بالمشاركة بإطلاق الزغاريد والأغاني ورفع الأعلام والرقص أحيانا. كما حرص مقدمي البرامج والضيوف على توجيه التحية لمشاركة المرأة حتى أن مذيعة بقناة صدى البلد وجهت تحياتها للمرأة في الفترة الصباحية يوم ٢٧ مايو قائلة: "والله يا مصر لولا الستات لكنتى اتفضحتى فضيحة بجلاجل"

من جانبها سلطت جريدة الأهرام الضوء بشكل مكثف على مشاركة المرأة في الانتخابات، سواء كمصدر في الأخبار أو في الصور والعناوين على مدار أعداد أيام التصويت الثلاثة، كما حرصت على التأكيد على مشاركتها مهما كانت ظروفها، فركزت على مشهد المرأة الحامل التي تضع مولودها في اللجنة، [١٢٣] وكذا المرأة التي تحمل طفلا رضيعا، [١٢٤] كما ركزت على المرأة المسنة التي تحملت

---

[١١٨] تجدون الصورة على الرابط التالي:http://www.cihrs.org/wp-content/uploads/2014/06/10371509_1422273604714901_8611367310301960438_n.jpg

[١١٩] تجدون الصورة على الرابط التالي:http://www.cihrs.org/wp-content/uploads/2014/06/10389014_10202157056115100_7395340203339078724_n.jpg

[١٢٠] تجدر الإشارة في هذا الصدد ان المذيع ايضا لم يتوقف امام هذه الكلمات أو يسال أذ كانت ثمة توجيه يحدث للناخبين لتبني موقف الحزب من أحد المرشحين.

[١٢١] مداخلة تليفونية على قناة صدى البلد في ٢٧ مايو ٢٠١٤

[١٢٢] راجع على سبيل المثال لا الحصر التغطية معظم مداخلات المراسلين لعى راديو مصر اثناء تغطية اليوم الاول للاقتراع

[١٢٣] راجع جريدة الأهرام ص ٣ عدد ٢٧ مايو حبر بعنوان:"تضع مولودها خلال تصويتها بالأسكندرية وتسميه السيسي"

[١٢٤] راجع الاهرام عدد ٢٨ مايو ص ١ صورة لسيدة تحمل رضيع وتمسكه علم مصر وتعليق الصورة علم مصر في يد رضيع.

عناء المشاركة[١٢٥] والمرأة صاحبة الإعاقة التي اضطرت أن تدلي بصوتها باستخدام قدميها بعد بتر يديها.[١٢٦] بينما وصفت جريدة الجمهورية مشاركة المرأة في عدد ٢٧ مايو بأنها بمثابة "تجسيد حي لأسطورة إيزيس وبثها الروح في أوزوريس وهو المجتمع المصري لتتفجر الثورة وتنجب حورس وهو العهد الجديد الذي ينتظره كل أبناء مصر"

على الجانب الأخر كان تعليق متكرر من بعض المراسلين حول انخفاض مشاركة الشباب،[١٢٧] وتجاهل بعضهم في التطرق إلى تواجدهم ردا على سؤالا متكرر من المذيعين حول فئات المصوتين، الأمر الذي طرح تساؤل حول معدل مشاركة الشباب.

الجدير بالذكر أن هذا السلوك الإعلامي فيما يتعلق بعدم التركيز على مشاركة الشباب كان أيضا مثار هجوم على وسائل الإعلام(بعد الهجوم عليها لترويج صورة غير حقيقة عن ضعف التصويت) فكثير من وسائل الإعلام أبرزت عناوين وتصريحات لأشخاص يؤكدون مشاركة الشباب على عكس ادعاء الإعلام. فعلى سبيل المثال لا الحصر، في نشرات إخبار ٢٨ مايو كررت قناة القاهرة والناس تصريح رئيس بعثة جامعة الدول العربية أن نسبة المشاركة جيدة وأنهم رصدوا مشاركة للشباب في الطوابير على عكس ما تردد عن عزوف هذه الفئة عن المشاركة. وفي جريدة الأهرام بالصفحة الأولى عدد ٢٨ مايو كتبت الجريدة تعليقا على أحد صور الناخبين "الشباب اثبت وجوده أمس بعد ادعاءات باطلة بضعف المشاركة" وفي خبر أخر بصفحة ٤ أبرزت عنوان الناخبون يردون على المقاطعة.. والشباب يشاركون بكثافة.

١- اتهام الغرب ومنظماته بمحاولة إفساد المشهد والخليج الداعم الأكبر

استمر تركيز وسائل الإعلام على الصحافة الأجنبية والعالمية في مناقشتها لقضية الانتخابات، كما استمر عرضها الانتقائي لمحتوى تلك الوسائل،[١٢٨] فبينما تركز قناة الجزيرة فقط على وسائل الإعلام الأجنبية التي تطعن في المسار الديمقراطي للانتخابات وتعتبرها محل سومة مسبقاً- كما سيعرض الجزء الخاص بقناة الجزيرة- تدعي وسائل الإعلام المصرية تلك التصريحات للتأكيد على انحياز الغرب وإدانته على اعتباره يحاول إفساد المشهد الديمقراطي في مصر، فعلى سبيل المثال لا الحصر، حاولت أحدى مذيعات قناة القاهرة والناس في ٢٨ مايو التأكيد على تعمد الغرب "تزوير الصورة " قائلة "المشهد الذي يصفه المصريين بالفرحة، يصفه الغرب الذي يبدو متربصا بطريقة أخرى، وتتصارع الأخبار من الوكالات الأجنبية بأن هناك شبهة إخفاق والتي إن دلت على شيء تدل على النوايا الحقيقة التي يضمرها الغرب في هذه اللحظة والتي يجب أن يفطن إليها الشعب وبالتالي ضرورة النزول بكثافة".[١٢٩]

كذلك خلال فترة الرصد لهذا التقرير نشبت أزمة وفد الاتحاد الأوربي لمراقبة الانتخابات،[١٣٠] وتكرر استدعاء موقف مركز كارتر من مراقبة الانتخابات، مما شكل مدخلا لهجوم إعلامي واسع على المجتمع الغربي، إذ اعتبرت بعض وسائل الإعلام أن هذا الموقف تمهيدا لإصدار الوفد تقرير لا يرضى عن سير العملية الانتخابية، حتى أن أحد مذيعي قناة الفضائية المصرية علق على هذا قائلا: إن هذه المنظمة(كارتر) والاتحاد الأوروبي "عايزين يركعوا مصر "، "لقد تخلو ا عن المراقبة لأن المصريين نقلوا ميادين التحرير اللي كانت موجودة في ٦/٣٠ إلي كل دول العالم من أمام السفارات".[١٣١]

---

[١٢٥] راجع عدد الاهرام ٢٨ مايو ص ٥

[١٢٦] راجع الأهرام الصفحة الاولى عدد ٢٨ مايو خبر بعنوان:"اصرت على الاقتراع بقدمها بعد ان فقدت يديها" وجاء مع الخبر صورة لسيدة تدلي بصوته بقدمها لانها فقدت يديها.

[١٢٧] على سبيل المثال لا الحصر قال مراسل راديو مصر ومدير مكتب اخبار اليوم في الدقهلية ان "نسبة اقبال الشباب على التصويت في الانتخابات هي اقل من المتوقع"، في اجابة على مدى الاقبال على التصويت، بينما ذكر مراسل بني سويف ا ان "نسبة اقبالهم متوسطة". وقالت اسماء حسن مراسلة محافظة الغربية: لم ارى اي مشاركة من الشباب حتى اللحظة لكن المشاركة من كبار السن والنساء والرجال".

[١٢٨] تركز وسائل الإعلام المملوك للدولة وبالتحديد جريدة الجمهورية على استدعاء عنوين وموضوعات الصحافة لاجنبية التي تنطوى على مدح للعملية الانتخابية أو المرشح عبد الفتاح السيسي. راجع على سبيل المثال ص ٢١ من عدد جريدة الجمهورية ٢٨ مايو.

[١٢٩] أنظر أيضا تحقيق مجمع بملحق جريدة الأهرام عدد ٢٢ مايو بعنوان"كيفية تغطية الإعلام لغربي للانتخابات" وصفت فيه الجريدة تعامل وسائل الإعلام الغربية مع الانتخابات بالاستخفاف والمعلومات المغلوطة، المغالطات السذاجة والاخطاء الفادحة والتغطية غير الموضوعية وترديد خطاب الإخوان. واتهمته الجريدة انه طرف عير نزيه يحاول افساد المشهد.

[١٣٠] كان وفد الاتحاد الاوربي قد اعلن قبل ساعات من بدء التصويت انه لن يقوم بعملية المراقبة حسب الاتفاق المبرم بينه وبين اللجنة العليا للانتخابات، إذ لم تتح له السلطات المصرية واللجنة العليا للانتخابات الامكانيات اللازمة لتنفيذ عملية مراقبة، إلا ان اللجنة العليا سرعان ما بعثت ببيان إعلامي(بيان رقم ٣٣ للجنة العليا) أكدت فيه انتهاء المشكلة واستمرار الوفد في عمله وهو ما عاد وأكده الوفد فيما بعد.

[١٣١] حلقة برنامج "خاص للمصرية" يوم ١٦ مايو على الفضائية المصرية

وفي هذا السياق تعمدت جريدة الأهرام في العدد الصادر في اليوم الأخير للاقتراع (ص ١٢)نشر كاريكاتير عبارة عن مراقب دولي يقول معقول كل الملايين ديه، وصف طويل جدا من الناخبين واقفين بيدلوا بأصواتهم وسيدة تمثل مصر في الطابور (ترتدي علم مصر)بتقوله شفت بنفسك هيه دي مصر!! وعلقت الجريدة أعلى الكاريكاتير: "مراقبوا الاتحاد الأوروبي للأهرام السلطات المصرية قدمت الدعم الكامل لمتابعة العملية الانتخابية"

على الجانب الأخر ارتفعت نبرة التأييد لدول الخليج خلال فترة الاقتراع[١٣٢] لاسيما بعدما كشفت نتائج الاقتراع في الخارج على كثافة التصويت في بلدان الخليج العربي، كما ركزت العديد من المقالات التحليلية على خطابات المرشح عبد الفتاح السيسي المتعلقة بتقديره لدور دول الخليج في دعم مصر وتعهده بدعمهم و مايتهم " مسافة السكة" على د تعبيره.[١٣٣]

يذكر أن صحيفة الشروق هي الجريدة الو يد التي تطرقت في ٢٩ مايو لبعض عناوين الصحف العربية التي اقر ضعف المشاركة- على عكس ما انتقته باقي وسائل الإعلام من الصحافة العربية- فقالت صحيفة السفير اللبنانية أن الاستحقاق الانتخابي السابع في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير لم يأت علي قدر التوقعات، مستوي المشاركة بات متواضعا للغاية ,أما الخليج الإماراتية قالت أن قرار اللجنة العليا للانتخابات بتمديد الاقتراع ليوم ثالث أثار جدلا وسط مؤيدي و رافضي فضلا علي التضارب ول نسبة المشاركة.[١٣٤]

٦. الإعلام حسم النتيجة قبل اللجنة بأربعة أيام وبدأ في توقعات حكومة الرئيس الجديد

في مساء يوم ٢٨ يناير(اليوم الأخير للتصويت) أذاعت **قناة** صدى البلد بروفايل ول المرشح عبد الفتاح السيسى، يقول في بدايته المعلق: **عبد الفتاح السيسى رئيسا لمصر٢٠١٤ ، قال الشعب قوله الفصل، واصطفت الملايين واختار رئيسه بحرية وديمقراطية ليشغل عبد الفتاح السيسى منصب رئيس الجمهورية لمدة ٤ سنوات قادمة بموجب دستور ٢٠١٤** ، ثم يستكمل التقرير بان: **عبد الفتاح السيسى لم يكن مرشحا اعتياديا تقدم بنفسه إلى السباق الرئاسي ولكنه قد أعلن ترشحه نزولا على رغبة الجماهير..**إلى أخر التقرير. كان هذا نموذجا من تعامل وسائل الإعلام الخاصة مع نهاية عملية الاقتراع، ليس في استباق النتائج وإنما في ط ها على اعتبارها وقائع دون أن تقرها اللجنة أو تى تعلن عنها الصناديق.

هذا النموذج لم يكن النموذج الو يد لاستباق إعلان نتيجة التصويت من قبل وسائل الإعلام، ففي مساء يوم ٢٨ مايو ا تفى مذيعو قناة **CBC** بفوز المرشح عبد الفتاح السيسي، وبدت عليهم البهجة والانتصار وأكدوا أنهم غنوا ورقصوا في الفواصل وبعيدًا عن الكاميرات وقالت إ دهن "كفاية بقى ياد إعلامي إ نا زهقنا مش قادرة أمسك نفسي اكتر من كده، مبروك للرئيس، مبروك للرئيس عبد الفتاح السيسي"[١٣٥] كذلك في عدد ٢٩ مايو من جريدة المصري اليوم (المطروح في الأسواق قبل نهاية التصويت في اليوم الثالث) ص ١٠ قالت الجريدة بفنط كبير ولون ا مر "**مصادر: حملة صباحي اجتمعت لمناقشة بيان الهزيمة" معلنة النتيجة بفوز المرشح المنافس، حتى قبل بدء عمليات الفرز.**

لم تتوقف وسائل الإعلام فقط عند استباق النتيجة بفوز أ د المرشحين، وإنما بدأت التعامل معه منذ لحظة انتهاء التصويت على اعتباره الرئيس، ونعتته بذلك، بل بدأت في عرض تكهناتها وتسريباتها ول الفريق الرئاسي (للرئيس الذي لم يعلن بعد) وموقفه من الحكومة الحالية.[١٣٦]

ناهيك عما نشرته جريدة المصري اليوم في اليوم التالي لإعلان النتيجة نقلا عن صفحة على موقع التواصل الاجتماعي لشخص قال أنه ضابط قوات مسلحة، [١٣٧] مزود بصور توضيحية، يكشف أن سر سمار بشرة الرئيس عبد الفتاح السيسي فور إعلان النتيجة

---

[١٣٢] دث ذلك بشكل كبير ايضا وقت الاقتراع بالخارج يث ركزت الصحف المصرية على تغطية مجموعة من الصحف العربية للانتخابات ونقل تنصريحاتها المشيدة بالعملية. أنظر مثلا عدد ١٧ مايو من جريدة الجمهورية ص ٤.

[١٣٣] راجع على سبيل المثال لا الحصر مقال بعنوان مصر الخليج مسافة السكة بجريدة الاهرام ص ١٢ عدد ١٩ مايو، وانظر ايضا تحقيق بملحق الاهرام عدد ٢٢ مايو ول دعم دول الخليج لمصر ا تفت فيه الجريدة بان أول إعلان مقروء عن ترشح المشير عبد الفتاح السيسي لرئاسة مصر جاء من جريدة كويتية، أبدت دعمها للمسار الديمقراطي الذي تنتهجه مصر نحو المستقبل.

[١٣٤] على العكس تماما كانت عينة الصحف العربية التي اختارت جريدة الجمهورية أن تسلط الضوء عليها في عدد ٢٨ مايو والتي أكدت جميعها كثافة التصويت واكتساح المرشح السيسي.

[١٣٥] قناة سي بي سي في الوا دة وثلاثون دقيقة تقريبا صباح ٢٨ مايو، تجدون المقطع على الرابط التالي:http://www.youtube.com/watch?v=KDHlMt6vSLg

[١٣٦] راجع على سبيل المثال لا الحرص لقة برنامج على مسئوليتي على قناة صدى البلد في ٣١ مايو

[١٣٧] يذكر أن الصحيفة تظل مسئولة ومطالبة بتوخي مصادر قيقية ورسمية محل ثقة لأخبارها والتحقق منها قبل نشرها، إذ تتحمل مسئولية مصداقيتها تى ولو نسبتها لمصدر أخر، دون أن تؤكدها او تنفيها بالتواصل مع مصدر رسمي.

يرجع إلى انه **كان منذ السبت ٣١ مايو (قبل إعلان النتيجة بـ ٤ أيام)**، وهو يقوم بزيارات ميدانية غير معلنة، يتفقد خلالها مشاريع الشباب من صوب زراعية، والتجهيز لبناء محطات طاقة شمسية لتوفير الطاقة اللازمة لتشغيل تلك المشروعات، وتفقد أيضا محطات تحليه المياه المستخدمة في زراعة تلك الصوب الزراعية، بالإضافة إلى العربات المجهزة لنقل المحاصيل والمنتجات، وبيعها للمستهلك بواسطة الشباب أيضا.[١٣٨]

الجدير بالذكر أن صحفًا أعلنت هذه النتيجة حتى قبل إجراء الاقتراع في حد ذاته، فتجد جريدة الشروق في ٢١ مايو تنشر في صفحتها الأولى عنوان يقول: السيسى بدأ مشاوراته لاختيار مساعديه وإعادة تنظيم مؤسسة الرئاسة، بينما نشرت في عدد ٢٣ مايو في خبر أخر: "السيسى يشكل طاقمه الرئاسي ويبقى على حكومة محلب حتى انتخاب البرلمان"[١٣٩] كما نشرت جريدة الأهرام مقالًا لأحد كتابها في عدد ٢١ مايو يقول فيه **(بعد فرز أصوات المصريين بالخارج وإعلان النتائج نستطيع أن تقول بكل ثقة.. ألف مبروك عبد الفتاح السيسي رئيسا لمصر٤ سنوات)**

---

[١٣٨] تجدون الخبر على الرابط التالي:http://www.almasryalyoum.com/news/details/458974

[١٣٩] جدير بالذكر أن هذه الاخبار جاءت مجهولة المصادر، بما يضع مسئولية على عاتق الجريدة في الترويج لهذا الفوز المحقق والطعن في مصداقية العملية الانتخابية. مع الاخذ في الاعتبار ان تجهيل المصادر أحد أهم الانتهاكات المكررة في الصحف الخاصة بشكل عام وصحيفة الشروق بشكل خاص.

المبحث الرابع: كيف تناولت قناة الجزيرة عمليات الاقتراع على الانتخابات الرئاسية؟

في البداية لم تول قناة الجزيرة أي اهتمام بعملية التصويت في الخارج –كأنها لا تحدث– إذ خلت برامجها على مدار أيام التصويت (من ١٥-١٩ مايو) من أية مداخلات مع مراسلين أو سفارات أو تتبع لسير التصويت، في تخاذل واضح عن دورها كقناة إخبارية تدعي أنها تهتم بالشأن المصري، وانحياز واضح بالتجاهل للعملية الانتخابية.

بينما استمرت قناة الجزيرة خلال هذه الفترة في نقلها للمظاهرات الرافضة للانقلاب –على وصف القناة–[١٤٠] وتغطية أنشطة تحالف دعم الشرعية، وإفساح المجال لمذيعيها وضيوفها لاستخدام كافة التوصيفات السلبية التي –تصل في بعض الأحيان إلى الإهانات والاتهامات- في وصف العملية الانتخابية بالمسرحية الهزلية، رئاسة الدم، ووصف السلطة الحالية بعصابة من المرتزقة، الميلشيات المسلحة، ووصف المرشح عبد الفتاح السيسي بأنه قاتل، خائن، سطحي، مُختبئ خلف الشاشات.[١٤١]

وخلال عمليات الاقتراع بالخارج كثفت الجزيرة من إذاعة فاصل لها يعرض للمرشح عبد الفتاح السيسي وهو يؤكد أنه ليس بطامع في سلطة، والتعليق عليه بأن المرشح حنث وعوده بعدم الترشح للانتخابات.

يمكن القول أنه بدءً من ٢٣ مايو بدأت قناة الجزيرة في دعم المرشح حمدين صباحي بشكل أكثر وضوحًا، حتى أنها أذاعت إعلانات وفواصل تصب في صالحه بشكل واضح، منها ذلك الإعلان الذي يضع المرشحين في مناظرة افتراضية فيعرض تصريحاتهم في مواجهة، والذي جاءت فيه تصريحات حمدين صباحي ايجابية تبدو أنها ترد على تصريحات مقتطعة لمنافسه.[١٤٢] هذا بالإضافة لفواصل أخرى تضم كلمات إدانة للمرشح عبد الفتاح السيسي ولعملية الانتخابات صادرة من معارضين سياسيين. كما تعمدت القناة عرض مقتطفات من أحاديث كلا المرشحين ورغم أن التصريحات جاءت متساوية من الناحية الكمية ولكنها في النهاية تصب في مصلحة المرشح حمدين صباحي الذي جاءت التصريحات المقتطعة له أقوى من منافسه. إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن بعض برامج القناة قد شنت هجومًا قاسيًا على المرشح حمدين صباحي (برنامج صوت الفلاح حلقة ٢٤ مايو) وعرض كلمات يفترض أنها لمجموعة من البسطاء تصف كلا المرشحين بصفات شديدة السلبية.

بداية من يوم ٢٥ مايو رفعت القناة شعار قاطع انتخابات الدم، وسفاح لن يحكم مصر، والتركيز على دعوة حركة علماء ضد الانقلاب للمصريين بمقاطعة الانتخابات، وأصدرت فتوى ببطلان الانتخابات وعدم جواز المشاركة فيها (في مؤتمر صحفي في إسطنبول) وأن المشاركة خيانة للأمة.

أعطت الجزيرة اهتمامًا بالغًا للمقاطعين، إذ اهتمت بعرض أسماء المقاطعين من الأحزاب و الحركات بشكل مفصل، و أسباب كل كيان للمقاطعة،[١٤٣] مثل تحالف دعم الشرعية و حزب مصر القوية و ٦ إبريل و الاشتراكيين الثوريين وكذا ركزت على مقاطعة مركز كارتر للانتخابات و عرض أسبابها، والتأكيد على أن البيئة المصرية غير صالحة وتعاني من استقطاب حاد.

قطعًا لم تولي الجزيرة اهتمامًا بالصمت الانتخابي المفروض على القنوات المصرية، فأعدت فقرة خاصة عن الانتخابات الرئاسية في برنامجها مصر الليلة يوم ٢٥ مايو، حاولت أن تتوخى فيها قدر من التوازن الظاهري باستضافة مؤيد لحمدين صباحي المرشح

---

[١٤٠] يذكر أن أحد ضيوف فقرة الانتخابات الرئاسية في برنامج مصر الليلة على قناة الجزيرة كان قد اعترض على كلمة انقلاب فأجابه المذيع بشكل قاطع: " لأ أحنا هنا بنقول انقلاب" حلقة ٢٥ مايو.

[١٤١] راجع تغطية قناة االجزيرة على مدار اليوم في ١٦ مايو ٢٠١٤.

[١٤٢] يقول نص الإعلان: السيسى:"أنا مبين ,,,مش انتوا عازبن تعرفوا أنا مين ؟؟ أنا مع الغلبان اللى سمعت صوته و هو بيغن , من سنين "

حمدين:" أنا أقدم نفسى مؤمنا بشعبنا بعد ربنا ,, الجيش هو اللى سندنا , و إحنا الشعب إحنا الأصل ,, محدش يحط الشعب المصرى فى المرتبه الثانيه

السيسى " إحنا بنطمع من خلال التخطيط ده إن المصرى يشعر بتغير "

حمدين:"دعم الفقرا هنحافظ عليه مش هنمسه و ممكن نزوده"

السيسى:"أنا مش قادر أديك"

حمدين:"أنا مش عاوز دوله تملك , أنا عاوز دوله تمكن"

السيسى:"ولو ال٢٥ مليون أسره وفروا رغيف فى اليوم ,انا بتكلم على بلد بتضيع و اللى بيتصور غير كده يبقى عاوز يخرب مصر "

حمدين:"مفيش حد هيعلم الشعب المصرى , مفيش حد هيرد الشعب المصرى "

ويختتم: بلقطة من مؤتمر لدعم حمدين صباحي:"من حق الشعب المصرى يشوف المرشحين قدامه فى مناظره علنيه على الهواء"

[١٤٣] يذكر أن القناة عرضت ايضا اسماء الاحزاب والحركات الداعمة للانتخابات ولكن دون تفصيل او تعليق.

للرئاسة إلي جانب شخص يرفض فكرة الانتخابات ويعتبرها بلا شرعية، بينما غاب اي ممثل عن المرشح الأخر. ورغم ان الصورة ظاهريا بدت متوازنة إلى ◻د ما، إلا أن المذيع انحاز بشكل واضح ضد مؤيد ◻مدين وتعمد مقاطعت◻ والاستخفاف بآرائ◻ والإساءة لمرشح◻ لاشتراك◻ في "المسر◻ية" ود ◻ض حجج◻ بضرورة المشاركة وعدم المقاطعة بفرض وجهة نظر منافية لها.

استمرت قناة الجزيرة في تركيزها على الصحافة العالمية –خا ◻ةً الأمريكية– ففي ٢٥ مايو خصصت الفقرة الثانية من برنامج مصر الليلة تحت عنوان: "نيويورك تايمز: العالم يعرف أنها انتخابات شكلية سوف يفوز بها العسكري" ◻ول تقرير نيويورك تايمز عن الانتخابات الرئاسية، والتي سخرت في◻ – ◻سب الجزيرة– من تصريحات عبد الفتاح السيسي ورؤيت◻ لحلول الأزمات المصرية. و تلت هذه المقدمة تقرير عن فيلم قصير أمريكي بعنوان Egypt under sisi إنتاج vice news الذي يوثق ◻صاد العام الماضي من قتل واعتقالات وانتهاكات ◻قوق الإنسان وعودة الدولة البوليسية مرة أخرى، والقتل و الاعتقال أثناء فض المظاهرات المعارضة. وقد تولى مذيع البرنامج التعليق على التقرير بأن النيويورك تايمز تقول أن السيسى يقود مصر إلى اقتصاد مجتمعي، وتصف◻ بالمستبد، مكررًا عرض مقتطفات من التقرير طوال الحلقة تقول أن "السيسى يروج لنفس◻ من خلال ◻ديث عاطفي يدغدغ مشاعر المصريين)، (السيسى يرى الشعب هو المشكلة وهو المسئول عن أزمات الدولة الراهنة).

مع بداية الساعات الأولى للاقتراع يوم ٢٦ مايو، قسمت شاشة الجزيرة بين شاشتين لمظاهرات رافضة للسيسي (غير معلومة المكان ولا التاريخ) وشاشتين للجان انتخابية[١٤٤] (إ◻داهما في كرداسة والثانية كتب عليها من القاهرة)![١٤٥] وبدأ الاستوديو تحليل العملية الانتخابية والذي تمت في◻ مهاجمة كلا المرشحين على ◻د سواء، وسط مداخلات متقطعة مع مراسلين يؤكدون على أن الإقبال ضعيف ومعظم◻ من النساء والأقباط.

كما عرضت القناة تقريرًا يقارن بين انتخابات ٢٠١٤ و انتخابات ٢٠١٢ "بدأت المعلقة التقرير: انتخابات بطعم الاستفتاء، هذا ما يراه المصريون عن أول انتخابات أفرزها الانقلاب العسكري بعد خلع أول رئيس مدني منتخب"، "لا مناظرات ولا مؤتمرات ولا ◻اجة للتوا ◻ل مع الجماهير هكذا أرادها السيسى و ل◻ ما أراد".

خلال أيام الاقتراع الثلاثة ركزت النشرات الإخبارية للجزيرة على مخالفات ◻ملة السيسي من جهة وضعف الإقبال من جهة أخرى، وقد استعرضت النشرات أخبار عن ممارسة ◻ملة السيسي ومؤيديها –خا ◻ة ◻زب النور– للدعاية على أبواب اللجان وفي محيطها مشددة على عدم تدخل قوات الجيش أو الشرطة لمنعهم من التأثير على الناخبين.

كما اختارت القناة وقائع معينة للتعليق عليها في برامجها ونشراتها الإخبارية وطر◻ها للنقاش مع الجمهور من خلال التعليقات والمداخلات منها على سبيل المثال لا الحصر، غالبية أ ◻وات الأقباط ستذهب للسيسي، ◻تى إذا نجح ◻مدين ◻باحى بالصناديق ما الذي يحول دون الانقلاب علي◻ مرة أخرى، انتشار ظاهرة الرقص "بين شعب أشتهر بأن◻ متدين بطبع◻"، أعضاء الحزب الوطني المنحل يتصدرون ◻ملة المشير، مشروعية خارطة الطريق بعد ضعف الإقبال على الانتخابات، يوم ثالث و اللجان خاوية على عروشها و ◻ناديق انتخابية خالية الدسم، الشعب يقاطع رغم الترغيب والترهيب.[١٤٦]

---

[١٤٤] غالبا ما كانت تركز زاوية تصوير الكاميرا على التأكيد على ان اللجنة فارغة والاقبال ضعيف، كما أن القناة لم تكن تكتب بيانات المكان التي تنقل منها البث.

[١٤٥] يذكر أن◻ لما كانت القناة تتوقف عن برامجها وتترك المشاهدين فقطة لمتابعة سير العملية الانتخابية على شاشات البث الحي، كانت تتعمد أن تكتب جملة تقول: إنتخابات و مقاطعة: ناخبون يصوتون في إنتخابات الرئاسة و مواطنون يتظاهرون لإسقاط ◻كم العسكر)

[١٤٦] كانت هذه ابرز عناوين الاخبار وموضوعات الفقرات التي تم ر ◻دها على القناة على مدار يومي ٢٦، ٢٧، ٢٨ مايو.